

صَوْتُ الْأُمَّةِ

بنارس، الهند

جمادى الآخرة ورجب ١٤٤٥ هـ

يناير وفبراير ٢٠٢٤ م

٤ عيد الحب مؤامرة وثنية لإشاعة الفحشاء ...

١٥ حديث (ذَهَبَ الظَّمَأُ وَابْتَلَّتِ العُرُوقُ...) ..

٣٨ مظاهر الشرك في عصر الجاهلية

٧٦ هم العدو فاحذرهم

٩٣ موافقة خادم الحرمين الشريفين على استضافة ...

أخي المسلم! جاءك شهر رمضان فلا تغفل عن بركاته

قال الإمام ابن الجوزي رحمه الله:

«أَيُّهَا الغافل عَن التَّوَابِ الكَثِيرِ والسَّاهِي عَن المَلِكِ الكَبِيرِ واللاهِي عَن لِبَاسِ السَّنَدَسِ وَالْحَرِيرِ المَتَقَاعِدِ عَن اليَوْمِ العَبُوسِ القَمَطَرِيرِ النَّائِمِ عَمَّا أُتِيَ بِهِ مُحَمَّدٌ البَشِيرِ النَّذِيرِ الَّذِي أَنقَذَنَا اللهُ بِهِ مِنْ جَهَنَّمَ وَحَرِ السَّعِيرِ.

يَا غافل يَا ساهي أَتَاكَ شهر رَمَضَانَ المَتَضَمِّنِ للرحمة والغفران وَأَنْتَ مصر على الدُّنُوبِ والعصيان مُقيم على الآثام والعداوان متمادي في الجَهَالَةَ والطغيان متكلم بالغيبة والبهتان متعرض لسخط الرَّحْمَنِ قد تمكن من قلبك الشَّيْطَانُ فألقي فيه العُقْلَةَ والنَّسِيَانَ فأنسأك نعيم الخلد والجنان فظلتت تعمل أعمال أهل النيران فَإِنْ كنت يَا مِسْكِينَ كَذَلِكَ فَكَيْفَ تَرجو الفُوزَ بالرضوان والحلول في دار الخلد والأمان والخلاص من دار العُقُوبَةِ والهوان»

(بستان الواعظين ورياض السامعين:ص٢١٣)

دار التأليف والترجمة، بنارس، الهند

صوت الأمة

مجلة شهرية إسلامية أدبية

تصدر عن دار التأليف والترجمة، بنارس

المجلد: ٥٥	العدد: ١-٢	جمادى الآخرة ورجب ١٤٤٥ هـ	يناير وفبراير ٢٠٢٣ م
------------	------------	---------------------------	----------------------

عنوان المراسلة

صوت الأمة

بي ١ / ١٨ جي، ريوري تالاب، بنارس، الهند

The Editor, Sautul Ummah
B-18/1-G, Reori Talab, Varanasi – 221010 (India)

ترسل شيكات الاشتراك بهذا الاسم:

دار التأليف والترجمة

Name: DARUT-TALEEF WAT-TARJAMA
Bank: ALLAHABAD BANK
Kamachha, VARANASI
A/c No.: 21044906358
IFSC Code: ALLA0210547

الاشتراك السنوي

في الهند (٢٥٠) روبية، في الخارج (٧٥) دولار
بالبريد الجوي، ثمن النسخة (٢٥) روبية.

المنشور لا يعبر إلا عن رأي كاتبه

هيئة المجلة

المشرف العام

عبدالله سعود بن عبد الوحيد

رئيس التحرير

خورشيد عالم جميل أحمد المدني

مساعد التحرير

د. عبد الحليم بسم الله المدني

الهيئة الاستشارية

د. محمد إبراهيم محمد هارون المدني

د. محمد إسحاق محمد إبراهيم

الشيخ عبد القدوس محمد نذير

صلاح الدين مقبول أحمد المدني

د. عبد الصبور أبو بكر المدني

محتويات العدد

الصفحة	العنوان
٤	الافتتاحية: ١- عيد الحب مؤامرة وثنية لإشاعة الفحشاء والانحلال بين أبناء المسلمين خورشيد عالم جميل أحمد المدني
١٠	مواسم وطاعات: ٢- استقبال شهر رمضان د. عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر
١٥	أحاديث وأحكام: ٣- حديث (ذَهَبَ الظَّمَأُ وَابْتَلَّتِ العُرُوقُ. . .) د. عبد الحلیم بسم الله
٣١	غفلة وعلاج: ٤- الغفلة وآثارها الضارة فضيلة الشيخ أحمد بن طالب
٣٨	مظاهر الشرك: ٥- مظاهر الشرك في عصر الجاهلية عبید الله الباقي
٤٨	مواسم ومحدثات: ٦- التحذير من البدع بمناسبة ذكرى الإسراء والمعراج د. صالح بن فوزان الفوزان
٥٢	بدع ومحدثات: ٧- صلاة الرغائب د. سليمان بن سالم السحيمي
٥٩	أخلاق ومعاملات: ٨- هدي النبي ﷺ مع الصغار والشباب د. عبد المحسن بن محمد القاسم

٦٧	مظاهر الشرك: ٩- الشرك في عصر الجاهلية عبيد الله الباقي
٧٣	عقائد وآثار: ١٠- أهمية العقيدة وأثرها على صلاح الفرد والمجتمع إبراهيم شهبندري
٧٦	كن واعياً: ١١- هم العدو فاحذرهم عمر بن محمد شفيق
٨٣	أعلام ووفيات: ١٢- وأنا بفراقك يا والدنا لمحزونون أسعد أعظمي
٩٣	جهود وخدمات: ١٣- موافقة خادم الحرمين الشريفين على استضافة ١٠٠٠ معتمر ... طارق أسعد
٩٦	أخبار الجامعة: ١٤- من أخبار الجامعة السلفية

الافتتاحية

عيد الحب مؤامرة وثنية لإشاعة الفحشاء والانحلال بين أبناء المسلمين

خورشيد عالم جميل أحمد المدني

إنَّ الله عز وجل قد أكمل لنا الدين، وبَيَّنَّ الشرع المتين، وشرع على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم أحكام الدين الحنيف الذي أوجب علينا محافظة سماتنا الطيبة، وشخصيتنا الدينية، ومظهرنا الإسلامي القويم، وأمرنا بالابتعاد عن التشبه بسائر الملل الكافرة في تقاليدهم وطقوسهم الدينية وأزيائهم ظاهراً وباطناً.

وإنَّ اليوم الرابع عشر من شهر فبراير يسمَّى بيوم الحبّ (Valentine Day)، وهو عيد وثني نصراني، يقام فيه العديد من الفعاليات الاحتفالية والمأكولات الخاصة بهذه المناسبة، يعبر الفتيان والفتيات فيه عن حبهن ومشاعرهن عن طريق إهداء الهدايا، وتقديم الزهور، وإرسال رسائل الحب إلى بعضهم البعض، ويعاهدون البقاء والاشتياق لبعضهم الآخر طوال الحياة.

وقبل سنوات قليلة كان يمرّ هذا التاريخ أيضاً مثل التواريخ الأخرى والشهور المختلفة، لكن بعض الفتيان والفتيات من المسلمين لضعف إيمانهم وجهلهم شناعة هذا العيد الوثني بدأوا يتبنون هذه الممارسة البغيضة، ويحتفلون بها نظراً للديانات والطوائف الأخرى علماً بأنَّ هذا الحب يعرف بين المسيحيين بيوم الحبّ، وهناك أسباب مختلفة عديدة لتسميته به، وعلينا أن ننظر إلى ما قال الله ورسوله صلى الله عليه وسلم عن هذا العيد المذموم وما أشبهه من الأعياد الأخرى القبيحة.

يقول الله عز وجل: (إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) فالذين يحبون أن يذيع الزنا، وتشيع الفواحش والمنكرات في المسلمين، فلهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم "من تشبه بقوم فهو منهم" (صحيح أبي داود: ٤٠٣١).

إخوتي الكرام! تأملوا في هذا الحديث كيف يحذّر النبي صلى الله عليه وسلم أمته من التشبه بغير المسلمين، وبيّنه من متابعة المبتدعة، وينهى عن اتباع أهل الكتاب والمشرّكين في أفعالهم، وأقوالهم، وسلوكياتهم، وعاداتهم، وهيئاتهم وخصائصهم التي يميّزون بها، ومن اتبعهم وتشبه بهم فله ذلك؛ لأنّ التشبه في الظاهر يورث المحبة في الباطن، ويحثّ رسول الله صلى الله عليه وسلم على اتباع السلف الصالح في العقيدة والمنهج والأخلاق، والتشبه بالصالحين والمستقيمين.

وفي ضوء هذه الآية والحديث يظهر أنّ الاحتفال بعيد الحب باطل ومخالف للإسلام وتعاليمه، فهو عيد بدعي لم يرشد الإسلام إليه بل عدّ من احتفل به من المشبهين بالكفار والمحادين بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم.

إخوتي الكرام! إنّ الإسلام دين الفطرة، والحبّ من مقتضيات الطبيعة البشرية؛ ولهذا لم يمنع الإسلام من الحب؛ بل حدّد حدوده، وعيّن قيوده، وبيّن أساليبه بأن يكون الحب لله ورسوله وكما أرشد إليه الكتاب والسنة بأن يكون للأب والأم، والإخوة والأخوات، والزوجة، والأبناء، والأقارب، وأهل الخير والصالح وغير ذلك من صور الحب المشروع، ومن قصر معنى الحبّ على حبّ الفتاة الأجنبية أو الزوجة، وعيّن الأيام والشهور للتعبير عنه فقد أخطأ خطأ كبيراً، وضلّ ضلالاً مبيناً.

وإن النبي صلى الله عليه وسلم خير أسوة لنا، ألا ترى كيف كان يحب الله عز وجل، وكيف كان حبه لعائشة، وخديجة، وسائر أزواجه الطاهرات، وبناته الكريبات، والصحابة الكرام رضي الله عنهم أجمعين، وكيف كان وفاءه الصادق لهم، وكيف كان يظهر حبه المستمر لهم طوال الحياة، وكان لا يحدّد يوماً لإظهار الحبّ والتعبير عنه للزوجات

والأقرباء ونحوهم مثل الكفار والفساق الذين يعبرون عن حبهم للفتيات فقط في يوم معين، ويرتكبون الأفعال القبيحة كاللمس والزنا.

فعلى المسلم أن يلتزم بشرائع الإسلام، ولا يرتبط بالفتاة، ولا يعبر عن حبها إلا عن طريق الزواج الشرعي، ولا يتبع تقاليد الكفار وعاداتهم القبيحة، بل عليه أن يكون واعياً، ومتيقظاً لما حوله من خطط الأعداء، وأهداف أهل الشهوات لترويج الفساد وإشاعة الانحلال بين أبناء المسلمين، ومدركاً المظاهر الخداعة الهادفة إلى جرّ المسلمين في الحفريات العميقة للذائل والفواحش تحت اسم جميل مثل الحب ونحوه.

ولا ينبغي للمسلم أن يقلّد غيره، ويكون إمعة يميل إلى كل ناعق، ولا يليق به أن يسلك مسلك الطوائف الأخرى ويحتذي بهم، بل عليه أن يكون معتزاً بدينه وفخوراً به، ومحافظاً على هويته الإسلامية، ويكفيه ما شرعه له رب العالمين وسنّه له خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم.

ومما لا شكّ فيه أنّ عيد الحب يتعلق بالشرك والوثنية، ويرتبط بالفحش والعري الذي لا يتردد في تحريمه؛ فالاحتفال به، وإرسال الهدايا، وتبادل الزهور والورود الحمراء ونحوها، ولبس ملابس مخصوصة في ذلك اليوم لا يجوز، بل هو عيد بدعي لا أصل له في شريعتنا المطهرة، وإنّ الذين يحتفلون به قد وقعوا في سخط الله وأثموا إثماً عظيماً.

وإنّ المجتمع الذي أسسه النبي صلى الله عليه وسلم كان قائماً على الحياء، ومبنيّاً على الحشمة والعفة حيث لا يحرم فيه الزنا فحسب، بل إن نشر أسبابه جريمة أيضاً، ولكن الآن يبدو أنّ أمة النبي صلى الله عليه وسلم عاجزة عن حمل هذا العبء الثقيل، ولقد تحملوا الحياء لفترة طويلة ووضعوه عن أكتافهم الآن، وسيفعلون ما تشتهي قلوبهم وهذا شر أكيد.

ووسائل الإعلام تقدّم لنا هذا العيد الخبيث - يوم الحب - كشيء مقدس، وتروّجه بنشر رسائل الحب على التواصل الاجتماعي، وتهتم المنحرفون الاحتفال بهذا الفجور

الغربي بشكل منتظم في المدارس والكليات والجامعات مؤامرة لإبعاد بنات المسلمين عن ثقافتهم ودينهم، وجلبهم إلى سلوك سيء من خلال تقديم الورود الحمراء لهم في الشوارع و الطرق والحدائق والجامعات، فالسلامة من كل هذه القبائح والابتعاد عنها، واتخاذ الاجراءات اللازمة للمحافظة على العفة والثقافة الإسلامية والقيم الدينية ينبغي الاهتمام بها للمسلم والمسلمة.

وفي مثل هذه المواقف يجب علينا أن نتحلّى بالعفة، ونتبنّى حضارتنا وثقافتنا الدينية، ونجتنب التقليد الأعمى للآخرين لتحقيق النجاح في الدنيا والآخرة علمًا بأنه يتمّ التحريض على الفجور والفسق علناً باسم الاحتفال بيوم تجديد المحبة، ويتمّ التشجيع على أعياد هؤلاء الكفار عمداً في المجتمع الإسلامي ليرك المسلمون أعيادهم المباركة والمقدسة ويحتفلوا بأعياد غير إسلامية ويتعدوا عن الإسلام رويداً رويداً.

وفي هذا العصر يتم ترويج الفجور والرذائل الأخلاقية باسم التقدم والتنوير، وعيد الحب الذي يحتفل به في ١٤ فبراير من كل عام باسم اليوم العالمي للحب هو أيضاً حلقة من هذه السلسلة وهو في الواقع يوم الدمار باسم الحب، وهذا اليوم الذي يحتفل به في ذكرى شخص غير مسلم فالتين، هو مجموعة من الأفعال المنافية للأخلاق والمخالفة الصريحة للشريعة الإسلامية، وفيه عصيان مبین لأمر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، وينبغي أن نتدبر ونخاف ما سيحل بهم ويلحقهم من العقاب والعذاب، ونخاف ونبتعد عن مصيبة ذلك اليوم وبلاءه، ونحذر أنفسنا من شر ذلك اليوم.

المفاسد المترتبة على يوم الحب الوثني:

١ - كثرة الاختلاط واللقاء والمعانقة بين الرجال والنساء الأجانب:

في هذا اليوم يكثر العري والسفور والاختلاط واللقاء بين الرجال والنساء الأجانب والمعانقة بينهم وخاصة في المؤسسات التعليمية المختلطة، ولا شك أن هذه الأعمال مذمومة في الشرع كما في الحديث "لأن يُطعنَ في رأسِ رجلٍ بمِخيطٍ من حديدٍ خيرٌ من أن

يَمَسُّ امْرَأَةً لَا تَحِلُّ لَهُ". (السلسلة الصحيحة: (٢٢٦). هذه عقوبة من مَسَّ النساء الأجنبيات فقط فما بالك من قبلها، وخلي بها، ووقع في الفاحشة؛ فهذا أشدَّ حرمةً. فلا يجوز للمسلم لمس النساء الأجنبيات، لأنَّ مَسَّ قدمها أو صدرها أو رأسها وسيلةٌ إلى الشرِّ، وقالت عائشة رضي الله عنها: «وَاللَّهِ مَا مَسَّتْ يَدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَ امْرَأَةٍ قَطُّ». (صحيح مسلم: ١٨٦٦).

٢- وقوع الفواحش والمنكرات:

وفي هذا اليوم يكثر ارتكاب الزنا، وتحرُّض الأيدي والأقدام على الزنا، ويشترى الشباب والفتيات الهدايا والزهور ويقدمونها لمحبيهم ويعبرون عن حبهم المحرم كما ورد ذكر زنا اليدين والقدمين في الحديث " «فالعينان زناهما النظر، والأذنان زناهما الاستماع، واللسان زناه الكلام، واليد زناها البطش، والرجل زناها الخطأ، والقلب يهوى ويتمنى، ويصدق ذلك الفرج ويكذبه» (صحيح مسلم: ٢٦٥٧).

٣- استخدام الكحول والمسكرات:

وفي احتفال يوم الحب تشجيع على شرب الخمر والمسكرات بشكل كبير، ويكثر استخدامها فيه بينما جاء القرآن والسنة في تحريم الخمر وذم شاربه قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [المائدة: ٩٠].

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن على الله عز وجل عهدا لمن يشرب المسكر أن يسقيه من طينة الخبال» قالوا: يا رسول الله، وما طينة الخبال؟ قال: «عرق أهل النار» أو «عصارة أهل النار». (صحيح مسلم: ٢٠٠٢).

٤- استماع المعازف والأغاني والموسيقىات على نطاق كبير:

وفي هذا اليوم يحصل استماع المعازف والأغاني والموسيقىات على نطاق كبير، تنظم برامج وفعاليات موسيقية واسعة النطاق بينما جاء الحديث في الوعيد على هذا الفعل

«ليشربن ناس من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها يعزف على رءوسهم بالمعازف والمغنيات يخسف الله بهم الأرض ويجعل منهم القردة والخنازير». (رواه ابن ماجه: ٤٠٢٠، وصححه الألباني في السلسلة: ١/ ١٨٥).

ويقول ابن القيم - رحمه الله -: وهذا إسناد صحيح. وقد توعد مستحلي المعازف فيه بأن يخسف الله بهم الأرض، ويمسخهم قردة وخنازير، وإن كان الوعيد على جميع هذه الأفعال، فلكل واحد قسط في الذم والوعيد. (إغاثة اللهفان: ١/ ٢٦١).

٥ - انتشار مرض فتاك (ايدز) بسبب الزنا في المجتمع:

بمناسبة عيد الحب يفرح الناس بالمعصية، وفي هذا اليوم يتم الترويج لمرض شنيع وهو الزنا، والذي بسببه ينتشر مرض قاتل "ايدز" (Aids) وقد نهى القرآن الكريم عن الاقتراب من هذا الفعل المنكر فقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٣٢].

نسأل الله أن يوفقنا لترك جميع عادات الكفار وشعائهم وتقاليدهم، والأخذ بالشعائر والعادات الإسلامية، وإن الاحتفال بعيد الحب والتعبير عنه أمر منكر، وندعو الله أن يصلح أحوال المسلمين، ويرزقنا اتباع الصراط المستقيم. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

مواسم وطاعات

استقبال شهر رمضان

د. عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر

بمقدم هذا الشهر العظيم ويحثهم فيه على الاجتهاد بالأعمال الصالحة من فرائض ونوافل من صلوات وصدقات، وبذل معروف وإحسان، وصبر على طاعة الله، وعمارة نهاره بالصيام وليله بالقيام، وشغل أوقاته المباركة بالذكر والشكر والتسبيح والتهليل وتلاوة القرآن(١)

ولهذا كان النبي ﷺ يبشر أصحابه بقدوم رمضان مبيّناً فضائله، وما أعد الله فيه للصائمين والقائمين من الثواب العظيم.

إنّ من نعم الله العظيمة على عباده أن جعل لهم مواسم متعددة للعبادات؛ تكثر فيها الطاعات، وتقال فيها العثرات، وتغفر فيها الذنوب والسيئات، وتضاعف فيها الحسنات، وتنزل فيها الرحمات، وتعظم فيها الهبات، وإن من أجل هذه المواسم وأكرمها على الله شهر رمضان المبارك، قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ﴾ [البقرة: ١٨٥].

فيا له من شهر كريم وموسم عظيم! شهر البركات والخيرات، شهر الصيام والقيام، شهر الرحمة والمغفرة والعتق من النار، شهر الجود والكرم والبذل والعطاء والمعروف والإحسان.

لقد كان رسول الله - يبشر أصحابه

(١) قال العلامة عبد العزيز بن باز: لا أعلم شيئاً معينا لاستقبال رمضان سوى ان يستقبله المسلم بالفرح والسرور والاعتباط وشكر الله أن بلغه رمضان، ووقفه فجعله من الأحياء الذين يتنافسون في صالح العمل، فإن بلوغ رمضان نعمة عظيمة من الله.

وروى أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لما حضر رمضان قال رسول الله ﷺ: "قد جاءكم رمضان شهر مبارك افترض الله عليكم صيامه، تفتح فيه أبواب الجنة، ويغلق فيه أبواب الجحيم، وتغلّ فيه الشياطين، فيه ليلة خير من ألف شهر من حرم خيرها قد حرم" (٣).

قال الإمام ابن رجب رحمه الله: «قال بعض العلماء: هذا الحديث أصل في تهنئة الناس بعضهم بعضا بشهر رمضان، كيف لا يبشر المؤمن يفتح أبواب الجنان؟ كيف لا يبشر المذنب بغلق أبواب النيران؟ كيف لا يبشر العاقل بوقت يغل فيه الشياطين؟ من أين يشبه هذا الزمان زمان؟.. لطائف المعارف» (ص ١٥٨).

لقد وصف رسول الله ﷺ شهر رمضان بأنه شهر مبارك، فهو شهر مبارك حقا، كل لحظة من لحظات هذا

ويشعر للمسلم استقبال هذا الشهر الكريم بالتوبة النصوح والاستعداد لصيامه وقيامه بنية صالحة وعزيمة صادقة». «مجموع فتاويه» (٩/١٥).

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: هذا رمضان قد جاء، تفتح فيه أبواب الجنة، وتغلق فيه أبواب النار، وتسلسل فيه الشياطين» (١).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان أول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن، وغلقت أبواب النار فلم يفتح منها باب، وفتحت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب، وينادي مناد: يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر، ولله عتقاء من النار وذلك كل ليلة» (٢).

(١) رواه النسائي (٢١٠٣)، وأحمد (١٣٤٠٨)، وانظر: السلسلة الصحيحة - (٣٥٧٠).

(٢) رواه الترمذي (٦٨٢)، وابن ماجه (١٦٤٢)، واللفظ للترمذي، وصححه الألباني في الصحيحين (٩٩٨).

(٣) رواه أحمد (٧١٤٨)، وصححه الألباني في «تمام المنة» (ص ٣٩٥).

تغفر له فيه ذنوبه ولا تحط عنه خطاياها؛ لكثرة إسرافه وعدم توبته، وتركه في هذه الأوقات العطرة والأيام الفاضلة الإقبال على الله بالإنبابة والرجوع والخضوع والخشوع والتوبة والاستغفار، بل يدخل عليه هذا الشهر الكريم ويخرج وهو باقي على ذنوبه مصرّ على خطاياها، سادرفي غيّه روى الطبراني في «معجمه»، عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أتاني جبريل ، فقال: يا محمد، من أدرك أحد والديه فمات، فدخل النار فأبعده الله، قل: آمين، فقلت: آمين، قال: يا محمد، من أدرك شهر رمضان فمات فلم يغفر له فأدخل النار فأبعده الله، قل: آمين، فقلت: آمين، قال: ومن ذكرت عنده فلم يصلّ عليك فمات فدخل النار فأبعده الله، قل: آمين ، فقلت :آمين»(٣).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه

الشهر تتصف بالبركة؛ بركة في الوقت، وبركة في العمل، وبركة في الجزاء والثواب، وفيه ليلة القدر المباركة التي هي خير من ألف شهر، وإن من بركة هذا الشهر كما تقدم أن الحسنات فيه تضاعف، وأبواب الجنان تفتح، وأبواب النيران تغلق، والشياطين ومردة الجن تصفد، ويكثر فيه عتقاء الله من النار.

وثبت في الصحيحين»، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً؛ غفر له ما تقدّم من ذنبه، ومن قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً؛ غفر له ما تقدّم من ذنبه»(١).

وقال ﷺ: «ومن قام رمضان إيماناً واحتساباً؛ غفر له ما تقدّم من ذنبه»(٢).

هذا؛ وإنّ من أعظم الخسران وأكبر الحرمان أن يدرك المرء هذا الشهر الكريم المبارك شهر المغفرة فلا

(٣) رواه الطبراني في المعجم الكبير (٢٠٢٢)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب (٩٩٦).

(١) رواه البخاري (٢٠١٤)، ومسلم (٧٦٠).

(٢) رواه البخاري (٣٧)، ومسلم (٧٥٩).

وإحسان، عطف ومواساة وإطعام. إن شهر رمضان ضيف عزيز على المسلمين ووافد كريم عليهم؛ فحري بهم أن يحسنوا استقباله بما يستحقّه من حفاوة وإكرام، فإنه إذا نزل بالإنسان ضيف كريم فإنه يفرح بمقدمه ويسرّ بمجيئه ويبدل له كل غال ونفيس، وشهر رمضان هو أكرم ضيف وأنبله وأزكاه وأطهره فلنفرح بإدراكه وبأن بلّغنا الله إياه، فكم من قريب وصديق وجار شهد معنا رمضان الماضي ثم اخترمته المنية فلم يدرك هذا الشهر، فلنشكر الله على ما أنعم به علينا من إدراك هذا الشهر، وليكن ذلك باستغلال أوقاته المباركة فيما يقرب إلى الله من طاعات نافعة وأعمال مبرورة وتوبة نصوح وإحسان.

قال تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [يونس: ٥٨].

وصيام رمضان من دعائم الإسلام ومن مبانيه وأركانه العظام، وفي

أيضا، عن النبي ﷺ قال: «رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصلّ عليّ، ورغم أنف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ قبل أن يغفر له، ورغم أنف رجل أدرك عنده أبواه الكبر فلم يدخله الجنة» (١).

إن شهر رمضان شهر ربح وغنيمة، ولقد كان النبي ﷺ يجتهد فيه أكثر مما يجتهد في غيره، وكان السلف - رضوان الله عليهم ورحمته - يهتمون بهذا الشهر غاية الاهتمام، ويتفرغون فيه للتقرب إلى الله بالأعمال الصالحة، وكانوا يجتهدون في قيام ليله وعمارة أوقاته بالطاعة.

قال الزهري رحمه الله: "إذا دخل رمضان إنما هو تلاوة القرآن، وإطعام الطعام". (لطائف المعارف: ص ١٨٣).

هذا هو شأن رمضان عند السلف الله -: جد واجتهاد، صيام وقيام، عبادة وتلاوة قرآن، تهليل وتسييح وبرّ

(١) رواه الترمذي (٣٥٤٥)، وصححه الألباني في الصحيح الجامع، (٣٥١٠).

هذا الشهر نزلت رحمة الله على عباده التي هي القرآن؛ فحُقَّ لنا أن نفرح بهذا الشهر وأن نشكر الله عليه ونغتنمه فيما شرع الله، وأراد من عمارة نهاره بالصيام والمنافسة في جميع أبواب الخيرات، وليله بالصلاة وتلاوة القرآن والذكر والبر والإحسان.

اللهم وفقنا لطاعتك، وأعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك، ويسرنا لليسرى، وأتم علينا النعمة بالقيام بحق هذا الضيف الكريم، وأعنا على صيامه وقيامه وحسن الأدب فيه يا رب العالمين.

أحاديث وأحكام

حديث (ذَهَبَ الظَّمَأُ وَابْتَلَّتِ الْعُرُوقُ...)

في ميزان المحدثين

د. عبد الحلیم بسم الله

أستاذ الحديث بالجامعة السلفية بنارس

- الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:
- لقد ضعّف بعض طلبة العلم حديث دعاء الإفطار: "ذهب الظمأُ وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله" بدليل أن في إسناده "مروان بن سالم المقفع" مقبول لا يوجد فيه توثيق لمعتبر، ولم يتابعه أحدٌ في هذا الحديث. فهو مجهول الحال، فحديثه ضعيف.
- فأردتُ أن أفصّل القول فيه مستدلاً بأقوال أهل العلم بالحديث وأحكامهم لتتضح حقيقة الأمر للصائمين والخطباء والواعظين، وقسمته في نكات تالية:
- الأئمة الذين خرّجوا هذا الحديث.
- الكلام على رواته.
- أقوال الأئمة على هذا الحديث.
- حديث الراوي المقبول (في مصطلح الحافظ ابن حجر) هل يكون ضعيفاً أم حسناً؟
- الأدلة على أن حديث الراوي المقبول يكون حسناً إذا حسّنه الأئمة النقاد.
- الموازنة بين أقوال الأئمة.
- خلاصة القول.
- الأئمة الذين خرّجوا هذا الحديث: أخرج أبووداد في سننه (٢٣٥٧)،

قال أبو داود: سمعت أحمد (يعني ابن حنبل) وقيل له: علي بن الحسن بن شقيق؟ قال: لم يكن به بأس إلا أنهم تكلموا فيه في الإرجاء، وقد رجع عنه (١). وقال ابن معين عنه: "ما أعلم أحدا قدم علينا من خراسان كان أفضل من ابن شقيق" (٢). وروى عنه الأئمة الإمام أحمد، وابن معين، والبخاري وغيرهم، لذا وثقه أهل العلم. فقال الذهبي: ثقة (٣) وقال ابن حجر: ثقة حافظ (٤).

ثانياً: الحسين بن واقد المروزي أبو عبد الله قاضي مرو

قال أبو بكر الأثرم: قلت لأحمد بن حنبل: ما تقول في الحسين بن واقد؟ فقال: لا بأس به، وأثنى عليه خيراً (٥). وقال أبو بكر بن أبي خيثمة عن يحيى بن معين: ثقة (٦). وقال ابن معين

والبزار في مسنده (٥٣٩٥)، والنسائي في الكبرى (٣٣١٥)، والطبراني في المعجم الكبير (١٤٠٩٧)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٤٧٨) والدارقطني في السنن (٢٢٧٩)، والحاكم في المستدرک (٤٢١ / ١) كلهم من طرقٍ عن علي بن الحسن بن شقيق، أخبرني الحسين بن واقد، حدثنا مروان يعني ابن سالم المقفع، قال: رأيت ابن عمر يقبض على لحيته، فيقطع ما زاد على الكف، وقال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذا أفطر قال: «ذهب الظمأ وابتلت العروق، وثبت الأجر إن شاء الله» والسياق لأبي داود.

وتصحّف "علي بن الحسن" عند ابن السني فورد "علي بن الحسين". وحصل القلبُ في اسم "علي بن الحسن" عند البزار فورد "الحسن بن علي بن شقيق".

الكلام على روايته:

أولاً: علي بن الحسن بن شقيق

العبدي

(١) تهذيب الكمال (٣٧٢ / ٢٠)

(٢) تهذيب الكمال (٣٧٢ / ٢٠)

(٣) الكاشف (٣٨٩٥)

(٤) التقريب (٤٧٠٦)

(٥) الجرح والتعديل (٦٦ / ٣)

(٦) تاريخ ابن معين رواية الدوري (٤٧٥٠) ورواية

نافع عن ابن عمر عن النبي عليه السلام في الملبَّقة (٩) فأنكره أبو عبد الله (يعني الإمام أحمد) وقال: من روى هذا؟ قيل له: الحسين بن واقد. فقال بيده وحرك رأسه كأنه لم يرضه. وقال: حدثني الخضر بن داود، قال: حدثنا أحمد بن محمد، قال: ذكر أبو عبد الله حسين بن واقد فقال: وأحاديث حسين ما أدري أي شيء هي؟ ونفض يده (١٠). وقال الساجي: فيه نظر وهو صدوق يهيم (١١). وقال الذهبي: وثقه ابن وغيره (١٢). وقال ابن حجر: ثقة

مرة: ليس به بأس ثقة (١). وقال أبو زرعة: ليس به بأس (٢). وقال النسائي: ليس به بأس (٣). وقال ابن حبان: كان على قضاء مرو، وكان من خيار الناس، وربما أخطأ في الروايات (٤). وقال ابن سعد: كان حسن الحديث (٥). وقال الآجري عن أبي داود: ليس به بأس (٦). وقال عبد الله عن أبيه: ما أنكر حديث حسين بن واقد وأبي المنيب عن ابن بريده (٧). وقال في موضع آخر: عبد الله بن بريده الذي روى عنه حسين بن واقد ما أنكرها وأبو المنيب أيضا يقولون: كأنها من قبل هؤلاء (٨).

وقال العقيلي: حدثنا أحمد بن إبراهيم بن خزيمة، قال: سمعت أحمد بن حنبل وقيل له في حديث أيوب عن

(٩) الملبَّقة: المبلولة المخلوطة خلطاً شديداً. النهاية في غريب الحديث (٤/٢٢٦).

والحديث أخرجه أبو داود في السنن (٣٨٢٠) فقال: "حدثنا محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة أخبرنا الفضل بن موسى عن حسين بن واقد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «وددت أن عندى خبزة بيضاء من برة سمراء ملبقة بسمن ولبن». فقام رجل من القوم فاتخذه فجاء به فقال «في أي شيء كان هذا؟». قال: في عكة ضب قال «ارفعه». قال أبو داود: "هذا حديث منكر، وأيوب ليس هو السخيتاني". انتهى. قلت: عكة ضب: يعني: وعاء مصنوع من جلد الضب.

(١٠) ضعفاء العقيلي (٢/٣٥-٣٦)

(١١) تهذيب التهذيب (٢/٣٧٣)

(١٢) الكاشف (١١١٥)

الدارمي (٢٩٠) والجرح والتعديل (٣/٦٦)

(١) سؤالات ابن الجنيد لابن معين (٤٥١).

(٢) الجرح والتعديل (٣/٦٦)

(٣) تهذيب التهذيب (٢/٣٧٣)

(٤) الثقات له (٦/٢٠٩)

(٥) الطبقات الكبرى (٧/٢٦ رقم ٣٦٣٥)

(٦) تهذيب التهذيب (٢/٣٧٣)

(٧) العلل ومعرفة الرجال (١/٨٥).

(٨) العلل ومعرفة الرجال (١/٢١٥).

له أو هام (١).

الخلاصة فيه: أنه لا بأس به حسن الحديث كما اتفقت عليه كلمة أهل العلم فيه. ووجِدَت النكارةُ في روايته عن ابن بريدة.

قلت: ومن أجل ذلك لم يقل الأئمة: ثقة، بل اجتمعوا على قوله: ليس به بأس كما سبق في أقوالهم.

وحديث الملبقة: الحملُ في تضعيفه على أيوب بن خوط البصري الحبطي أولى من حملة على الحسين بن واقد، لأن الحسين لا بأس به، وشيخه أيوب بن خوط متروك (٢).

وقد أشار إليه ابنُ حبان حيث قال: "وقد كتب (يعني الحسين بن واقد) عن أيوب السختياني وأيوب بن خوط جميعاً، فكل حديث منكر عنده

عن أيوب عن نافع عن ابن عمر، إنما هو أيوب بن خوط وليس بأيوب

(١) تقريب التهذيب (١٣٥٨).

(٢) التقريب (٦١٢) واتفق على تركه الأئمة كما ذكر الحافظ في تهذيب التهذيب (١/٤٠٣)، وسقطت ترجمته من تهذيب الكمال.

السختياني" (٣).

ثالثاً: مروان بن سالم المقفع روى عنه الحسين بن واقد المروزي، وعزرة بن ثابت الأنصاري.

ذكره ابن حبان في الثقات (٤).

وقال ابن ماكولا: مروزي تابعي (٥).

وقال الذهبي: وثق (٦).

وقال ابن حجر: مصري مقبول من الرابعة (٧).

أقوال الأئمة على هذا الحديث:

اختلف أهل العلم في الحكم على هذا الحديث، فمنهم من حسّنهم وبعضهم تكلموا فيه، والذين ذهبوا إلى تحسينه أقوالهم كالآتي:

١. قال الدارقطني: تفرد به الحسين بن واقد، وإسناده حسن (٨).

٢. وقال: ابن قدامة: إسناده

(٣) الثقات (٦/٢٠٩ رقم ٧٤٠٦) وتهذيب التهذيب

(١/٤٠٢ رقم ٧٤١).

(٤) الثقات له (٥/٤٢٤)

(٥) الإكمال (٧/٢٢٨)

(٦) الكاشف (٥٣٦٥)

(٧) التقريب (٦٥٦٩) يعني أنه من أوساط التابعين.

(٨) سنن الدارقطني (٢٢٧٩)

- حسن (١). حسن (٩).
٣. نقل ابن الملقن تحسين الدارقطني، وأقره (٢).
٤. نقل الحافظ ابن حجر قول الدارقطني وأقره (٣). وفي موضع قال: قال: "إسناده حسن". (٤)
٥. نقل الحسن بن أحمد الرباعي الصنعاني تحسين الدارقطني وأقره (٥). وأقره (٥).
٦. نقل الشوكاني تحسين الدارقطني وأقره (٦).
٧. قال الألباني: إسناده حسن (٧).
٨. قال محمد ضياء الرحمن الأعظمي: إسناده حسن (٨).
٩. قال شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن (٩).
١٠. قال أبو أسامة سليم بن عيد الهلالي: "إسناده حسن" (١٠). وتبعهم الآخرون في تحسينه.
- وأما الذين تكلموا فيه فأقوالهم كما يلي:**
١. قال الحافظ أبو عبدالله (يعني ابن منده): "هذا حديث غريب لم نكتبه إلا من حديث الحسين بن واقد" (١١).
٢. قال سبط بن العجمي: "لم يذكر فيه (يعني في مروان بن سالم المقفع) الذهبي توثيقاً، لكنه ذكره في حَكِيم للتمييز، واستنكر عليه هذا الحديث الَّذِي سَاقَهُ فِي تَرْجَمَتِهِ فِيمَا يَظْهَرُ، وَقَدْ ذَكَرَهُ فِي تَذَهِيْبِهِ" (١٢).
- قلت: ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال، وفي تذهيب التهذيب، وفي المهذب، ولا يوجد إنكاره على هذا الحديث في كتبه. وهذا من استنباط سبط ابن العجمي لمجرد ذكره في ميزان
- (٩) سنن أبي داود بتعليقه (٢٣٥٧)
 (١٠) عجالة الراغب المتمني (٤٧٩)
 (١١) تهذيب الكمال (٣٩١/٢٧)
 (١٢) الكشف الحثيث (ص ٢٥٥ رقم ٧٦٢).
- (١) المغني (١٧٦/٣)
 (٢) البدر المنير (٧١١/٥)
 (٣) إتحاف المهرة (١٠٢٢١).
 (٤) التلخيص الحبير (٩١١).
 (٥) فتح الغفار (٢٥٧٣)
 (٦) نيل الأوطار (٢٦٢/٤)
 (٧) إرواء الغليل (٩٢٠)، وصحيح أبي داود (٢٠٤٤)
 (٨) الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل، كتاب الصيام، باب ما يقوله عند الإفطار.

الحديث (٣).

هل راوي المقبول (في اصطلاح الحافظ ابن حجر) يكون حديثه ضعيفا إذا لم يتابع؟

إن الحافظ ابن حجر رحمه الله رتب الرواة على اثنتي عشرة طبقة فقال: " السادسة: مَنْ ليس له من الحديث إلا القليل، ولم يثبت فيه ما يُترك حديثه من أجله، وإليه الإشارة بلفظ: مقبول، حيث يتابع، وإلا فليُنَّ الحديث. وهي درجة بين الخامسة: صدوق سيء الحفظ، صدوق يهيم، وصدوق له أوهام، وبين السابعة: المستور ومجهول الحال.

عدد الرواة المقبولين عند الحافظ ابن حجر في كتابه "التقريب":

قال الشيخ وليد بن حسن العاني: "لقد تتبعتُ الكثيرَ من هؤلاء المقبولين، فرأيتُ غالبهم ممن له الحديث الواحد،

(٣) انظر: التقريب والتيسير للنووي (ص ٨٦)، والمنهل الروي لابن جماعة (ص ٥٦)، الشذا الفياح للأبناسي (٤٤٧/٢)، التقييد والإيضاح (ص ٢٧٤)، شرح التبصرة والتذكرة للعراقي (٧٨/٢)، وفتح المغيث (١٢/٤)، وتدريب الراوي (٦٣٥/٢) وغيرها

الاعتدال، ولذا قال ابن العجمي: "فيما يظهر".

٣. قال مقبل الوداعي: "الحديث ضعيف لأنه يدور على مجهول الحال" (١).

٤. قال الدكتور عمر بن عبدالله المقبل: "إسناده ضعيف لجهالة مروان بن المقفع ولتفرد الحسين بن واقد عنه" (٢).

قلت: تعليلهم لأجل حال مروان بن سالم المقفع الراوي عن ابن عمر. وأما تفرد الحسين بن واقد فلا وجه له، لأنه لا يلزم من تفرد الراوي ضعف الحديث كما قيل: إن الحسين بن واقد تفرد به. فقد تفرد بعض الرواة لحديث: (إنما الأعمال بالنيات) في بداية الإسناد. ولم يضعفه أحدٌ من الأئمة، مع أنهم حكموا عليه بالتفرد والغرابة. وذكروا مثالا للحديث الفرد والغريب كما هو مذكور في كتب مصطلح الحديث (٣).

(١) المستدرک بتعليقه (١٥٣٦)
(٢) زوائد السنن الأربعة على الصحيحين في احاديث الصيام (٢/٢٤١ رقم الحديث ٢٥).

أو الحديثان، وقلَّ منهم من يتناول الثلاثة، أما فوقها فهو نادر. وأكثر راوٍ أدخله ابن حجر في هذه المرتبة راوياً عنده ستة أحاديث^(١). اهـ

وتعقبه الشيخ أبو محمد أحمد شحاته الألفي فقال: "بل أكثر راوٍ في المقبولين من له ستة وعشرون حديثاً، وهو يحيى بن قزعة المؤذن المكي شيخ البخاري، فله عنه من روايته عن إبراهيم بن سعد الزهري: أحد عشر حديثاً، ومن روايته عن مالك بن أنس: خمسة عشر حديثاً، فتمام أحاديثه في صحيح البخاري ستة وعشرون حديثاً، ولا أعلم أحداً من المقبولين له هذا العدد من الأحاديث".

وعدة الرجال: ألف وخمسمائة وخمسة وثلاثون (١٥٣٥) راوياً، موزعون على الطبقات المتفاوتة، وأكثرهم عدداً رجال الطبقة الثالثة، فهم يبلغون أربعمائة راوٍ، وأقلهم رجال الطبقة الثانية عشر، إذ يبلغون ستة وعشرين

راوياً فقط.

وأما النساء، فعدتهن: خمس وستون (٦٥) امرأة، موزعات على الطبقات من الثانية حتى السابعة، وأكثرهن عدداً نساء الطبقة الثالثة، فهن يبلغن أربعين امرأة، وأقلهن عدداً في الطبقة السابعة، ففيها امرأة واحدة، هي غبطة بنت عمرو أم عمرو والمجاشعية البصرية^(٢).

قلتُ: وهؤلاء المقبولون على أقسام:

١. منهم من هو ثقة، وثقه إمامٌ من أئمة الجرح والتعديل. مثل: إبراهيم بن مهدي المصيبي، وثقه أبو حاتم وابن قانع، ونقله الحافظ في التهذيب^(٣).

٢. ومنهم من هو صدوق كما حكم عليه بعض الأئمة. مثل: ثامة بن شراحيل اليمني، قال الدارقطني: لا بأس به. ونقله الحافظ في التهذيب^(٤).

٣. ومنهم من هو ضعيف ضعّفه بعض الأئمة. مثل: عبدالله بن كثير بن

(٢) ينظر للمزيد كتابه "المنهج المأمول ببيان معنى قول ابن حجر مقبول".

(٣) تهذيب التهذيب (١/١٦٩)

(٤) تهذيب التهذيب (٢/٢٧)

(١) منهج دراسة الأسانيد (ص ٥٢)

تقريب التهذيب.

سؤال: لماذا حصل من الحافظ ابن

حجر هذا السهو والغلط فيه؟

الجواب: لأنه لم يجد فرصةً لتحرير

كتابه: "تقريب التهذيب"، لذا لم يعدّه

الحافظ ابن حجر رحمه الله في كتبه التي

رضي عنه، كما صرح بذلك الحافظ

نفسه حيث نقل عنه تلميذه الحافظ

السخاوي قال: "وقد سمعته يقول:

لست راضياً عن شيءٍ من تصانيفي،

لأني عملتها في ابتداء الأمر، ثم لم يتهيأ

لي من محرّرها معي، سوى "شرح

البخاري"، و"مقدمته"، و"المشتمه"،

و"التهذيب"، و"لسان الميزان". بل

كان يقول فيه: لو استقبلت من أمري ما

استدبرت، لم أتقيد بالذهبي، ولجعلته

كتاباً مبتكراً، بل رأيت في موضع أثنى

على "شرح البخاري" و"التغليق"

و"النخبة"، ثم قال: وأمّا سائر

المجموعات، فهي كثيرة العدد، واهية

العدد، ضعيفة القوى، ظامئة الروى" (٤).

جعفر بن أبي كثير الأنصاري. قال ابن

حبان: سئل يحيى بن معين، عن عبدالله

بن كثير بن جعفر، فقال: "شيخ كان

يجالسنا في المسجد، صاحب معميات

ليس بشيء" (١).

٤. ومنهم من هو مجهول، جهله

بعض الأئمة. مثل: ثعلبة بن عباد

العبدى البصري، له روى عنه الأسود

بن قيس وحده، وذكره ابن المديني في

المجهولين، وجهله العجلي وابن حزم

وابن القطان. ونقله الحافظ في

التهذيب (٢).

٥. منهم من ذكره ابن حبان في

ثقاته (٣)، مثل بشير بن المحرر.

٦. ومنهم من هو المسكوت عنه،

لا يوجد فيه جرح ولا تعديل، مثل:

بشار بن عيسى الضبعي.

هذه بعض الأمثلة ومن يريد

الاستزادة من الأمثلة فليراجع تحرير

(١) كتاب المجروحين (٢/١٠ رقم ٥٣٥).

(٢) تهذيب التهذيب (٢/٢٤).

(٣) الثقات (٦/١٠١ رقم ٦٨٩٤).

(٤) الجواهر والدرر في ترجمة الحافظ ابن حجر

١. هل يوجد في الصحيحين رواية مقبولون لم يوثقهم أحد؟
نعم، أخرج الإمام البخاري في صحيحه لمن حكم عليهم الحافظ ابن حجر في كتابه تقريب التهذيب بأنه مقبول، وبلغ عددهم ٣٦ روايا، وعند مسلم في صحيحه بلغ عددهم ٦٨ روايا.

ومن أمثلتهم:

١. بور بن أصرم أبو بكر المروزي مشهور بكنيته مقبول من العاشرة (خ)
٢. شجاع بن الوليد البخاري مقبول، من الحادية عشرة، له عند البخاري حديث واحد (خ).
٣. حبيب الأعور المدني، مولى عروة بن الزبير مقبول من الثالثة (م د س)
٤. جابر بن إسماعيل الحضرمي المصري، مقبول (تخ م د س ق)
٥. رفاعة بن الهيثم بن الحكم الواسطي، مقبول (م)
٦. سالم بن أبي سالم الجيشاني المصري، مقبول (م د س)

ولذا نجد ما من عالم من العلماء اشتغل بعلم الحديث إلا وله تعليقات على كتابه "التقريب" مثل: العلامة الألباني، والشيخ ابن باز، والشيخ العباد، والدكتور ضياء الرحمن الأعظمي، وتعليقات الشيخ الألباني والشيخ ابن باز مطبوعة موجودة في السوق باسم: "النكت على التقريب".

فأدعو طلاب العلم عموما وطلاب علم الحديث خصوصا على أن لا يعتمدوا على كتاب "تقريب التهذيب" اعتمادا كلياً في الحكم على الرواة، بل عليهم أن يراجعوا إلى أصوله: تهذيب الكمال، وتهذيب التهذيب، وما كتَب عليه أهل العلم من استدراقات وتعقبات وتعليقات على التقريب، ومن أهمها كتاب تحرير تقريب التهذيب، وكتب الرجال الأخرى للحكم على الرواة.

الأدلة على أن حديث الراوي المقبول يكون حسنا إذا حسنه الأئمة النقاد:

المجهولون من الرواة، فإن كان من كبار التابعين أو أوساطهم؛ احتمال حديثه وتلقي بحسن الظن؛ إذا سلم من مخالفة الأصول وركاكة الألفاظ".

٣. وقد حسن الإمام البخاري حديث من هو في درجة "المقبول" عند الحافظ ابن حجر، فهل لأحد أن يضعفه؟ ومن أمثله:

١. قال الإمام الترمذي في العلل (٢١٨): حدثنا عباس بن محمد، حدثنا عبد الوهاب بن عطاء، حدثنا إسرائيل، عن زيد بن عطاء بن السائب، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: غفر الله لرجل كان قبلكم كان سهلاً إذا باع، سهلاً إذا اشترى، سهلاً إذا اقتضى. سألتُ محمدًا (يعني شيخه البخاري) عن هذا الحديث فقال: "هو حديث حسن".

قلت: في إسناده زيد بن عطاء بن السائب مقبول ومع ذلك فقد حسن البخاري حديثه.

٧. طلق بن معاوية النخعي، مقبول (بخ م س)

٨. أحمد بن جعفر المعقري نزيل مكة مقبول من الحادية عشرة (م)

٢. في الصحيحين رواة مستورون لم يوثقهم أحد، فهل حديثهم يكون ضعيفا؟

١. قال الذهبي في ميزان الاعتدال (٥٥٦/١): "ففي الصحيحين من هذا النمط خلق كثير مستورون، ما ضعفهم أحد ولا هم بمجاهيل." وقال أيضا في ميزان الاعتدال (٤٢٦/٣): "وفي رواية الصحيحين عدد كثير ما علمنا أن أحدا نص على توثيقهم. والجمهور على أن من كان من المشايخ قد روى عنه جماعة ولم يأت بما ينكر عليه أن حديثه صحيح".

قلت: وهؤلاء المشايخ الذين روى عنهم جمع، ولم ينص أحد على توثيقهم ولم يأتوا بما ينكر عليهم هم المقبولون عند ابن حجر.

قال الحافظ الذهبي رحمه الله في ديوان الضعفاء (ص ٣٧٤): "وأما

أخرج له مسلم في صحيحه حديثين، وهما:

قال الإمام مسلم في صحيحه (٣٥٠) حدثنا هارون بن معروف، وهارون بن سعيد الأيلي، قالوا: حدثنا ابن وهب، أخبرني عياض بن عبد الله، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله، عن أم كلثوم، عن عائشة، زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: إن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عَنِ الرَّجُلِ يُجَامِعُ أَهْلَهُ ثُمَّ يَكْسِلُ هَلْ عَلَيْهِمَا الْغُسْلُ وَعَائِشَةُ جَالِسَةٌ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنِّي لَأَفْعَلُ ذَلِكَ أَنَا وَهَذِهِ ثُمَّ نَغْتَسِلُ».

وقال أيضاً: (٩٨٠) حدثنا هارون بن معروف، وهارون بن سعيد الأيلي، قالوا: حدثنا ابن وهب، أخبرني عياض بن عبد الله، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ أَوْاقٍ مِنَ الْوَرِقِ صَدَقَةٌ وَلَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ ذَوْدٍ مِنَ الْإِبِلِ صَدَقَةٌ وَلَيْسَ فِيمَا

٢. وقال أيضاً (٣١٢): حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا ابن أبي زائدة، قال: حدثني أبو يعقوب الثقفي، قال: حدثني يونس بن عبيد مولى محمد بن القاسم قال: بعثني محمد بن القاسم إلى البراء بن عازب أسأله عن راية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: كانت سوداء مربعة من نمرة. سألتُ محمداً (يعني البخاري) عن هذا الحديث فقال: "هو حديث حسن".

قلت: في إسناده يونس بن عبيد مقبول ومع ذلك فقد حسن البخاري حديثه.

٤. ومن أمثلة صحيح الإمام مسلم من قال فيه الحافظ ابن حجر: "فيه لين".

عياض بن عبد الله بن عبد الرحمن الفهري المدني نزيل مصر، من رجال صحيح مسلم قال أبو حاتم: ليس بالقوي. وذكره ابن حبان في الثقات. قال الحافظ ابن حجر: فيه لين من السابعة (م د س ق)

بعد ذكر هذا الحديث والحكم على إسناده بالحسن: "وذكر الطبراني أنه لا يُروى إلا بهذا الإسناد".

قلت: فالحديث من أفراد محمد بن ميمون بن أبي مسيكة، وهو مقبول، وحسن حديثه الحافظ ابن حجر من غير متابعة.

٢. نقل الحافظ أيضا في تغليق التعليق (٤٣٦/٢) عن ابن أبي شيبة، أخبرنا يزيد بن هارون، عن محمد بن عمرو، عن أبي عمرو بن حماس، عن مالك بن أوس بن الحدثان الأنصاري، عن أبي ذر أنه دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَأَتَى سَارِيَةً فَصَلَّى عِنْدَهَا رَكَعَتَيْنِ. ثم قال: "والإسناد حسن".

قلت: فيه أبو عمرو بن حماس وهو مقبول عند الحافظ ومع ذلك حسن حديثه.

وهذا من أقوى ما يستدلُّ به على تحسين حديث الراوي المقبول أحيانا. فظهر من هذه الأمثلة أن أئمة الحديث قديما وحديثا يحتجون بأحاديث

دُونَ حَمْسَةِ أَوْسُقٍ مِنَ التَّمْرِ صَدَقَةٌ».

فهل لأحدٍ أن يأتي ويضعف هذين الحديثين الموجودين في صحيح مسلم بدليل أن عياض بن عبد الله بن عبد الرحمن الفهري المدني فيه لين وضعف، ولم يوثقه أحدٌ؟ الجواب يكون لا.

٥. تحسين ابن حجر نفسه لحديث

الراوي المقبول.

ومن أمثله ما نقله الحافظ ابن حجر في تغليق التعليق (٣١٩/٣) عن الإمام أحمد وإسحاق بن راهويه: حدثنا وكيع، حدثنا وبر بن أبي دليلة. شيخ من أهل الطائف. عن محمد بن ميمون بن أبي مسيكة. وأثنى عليه خيرا. عن عمرو بن الشريد، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يُؤْتَى الْوَاحِدِ يُجَلُّ عِرْضُهُ وَعُقُوبَتُهُ»

ثم قال: "ورواه النسائي وابن ماجه من حديث وكيع وهو إسناد حسن".

وقال في فتح الباري (٢٨٠/٧)

الحلي اللكنوي (٢)، والدكتور موفق عبد القادر (٣)، وضيف الله الرحيلي (٤) وغيرهم.

إلا الإمام الذهبي فإنه قال: إن الإمام الدارقطني يتساهل أحياناً (٥).
فاغترَّ بعضُ طلبة العلم بقول الذهبي أنه من المتساهلين كالحاكم، والأمر ليس كذلك.

لأن أهل العلم الذين درسوا مؤلفات الدارقطني وقاموا بالموازنة بين أقواله مع أقوال الأئمة النقاد الآخرين في الكلام على الرواة، والحكم على مروياتهم، وجدوا أنه من المعتدلين، كالدكتور موفق عبد القادر، والدكتور ضيف الله الرحيلي.

قال الدكتور موفق عبد القادر:

(٢) الرفع والتكميل (ص ٣٠٦)
(٣) مقدمة التحقيق لكتاب سؤالات حمزة السهمي (ص ٣٨)
(٤) الإمام الدارقطني وآثاره العلمية (ص ١٦، ١٣٩)
وأصل هذا الكتاب هو رسالته العالمية، نال بها درجة الدكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الرياض: (الإمام الدارقطني وكتابه السنن).
(٥) الموقظة (ص ٨٣)

المسكوت عنهم إذا كان من كبار التابعين أو أوساطهم لأن الغالب عليهم الصدق والأمانة كما ذكره الذهبي رحمه الله، ويحسّونها ويقبلونها إذا لم يجرّحه أحدٌ، ولا يوجد في حديثه النكارة والشذوذ مثل الشيخين، وأبي داود، والنسائي، والترمذي، وابن خزيمة، وابن حبان، والضياء المقدسي، وابن حجر، والألباني وغيرهم، ومن يشتغل بعلم الحديث تحقيقاً وتخريجاً يعرف هذا الأمر معرفة جيدة، ويجد أمثلة كثيرة له في مؤلفاتهم. وهذا الحديث منه.

ويدل هذا على أن أحاديث المقبول إذا صحّحه أحد الأئمة النقاد يُقبل قوله كما يُقبل كلامٌ أحدهم في الرواة إذا وثّقه أو جرّحوه.

والإمام الدارقطني من الأئمة المعتدلين في الجرح والتعديل كما وصفه أهل العلم كالسخاوي (١)، ومحمد عبد

(١) فتح المغيث (٤/ ٣٦٠)، والمتكلمون في الرجال (ص ١٤٥).

المعتدلين" (٢).

فانظر أيها القارئ اللبيب كيف وقع هذا في الخطأ، فرفض تحسين هذا الإمام الجهبد الناقد الإمام الدارقطني لهذا الحديث (ذهب الظمأ، وابتلت العروق) مع أنه وافقه على تحسينه جميع المحديثين بل أجمعوا عليه.

الموازنة بين أقوال الأئمة:

بعد النظر في أقوال أهل العلم يظهر أن الحفاظ المحديثين النقاد الذين أفنوا حياتهم وأعمارهم في خدمة الحديث روايةً ودرايةً، تعليلاً وتصحيحاً، وشرحاً وتوضيحاً، اتفقوا على تحسينه، وأجمعوا عليه، وهم أهل هذا الشأن مثل الإمام الدارقطني، وابن الملقن، وابن حجر، والألباني، والدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي وشعيب الأرنؤوط وغيرهم.

وبالمقابل الذين تكلموا عليه هم اثنان، الشيخ مقبل الوادعي، والدكتور عمر مقبل، وهما لم يبلغا في العلم

"والدارقطني معتدل في النقد، فإنه لا يترك الراوي لأبسط شُبْهَةٍ، بل يمحّص الراوي ويختبر رواياته ثم يحكم عليه، فيكون حكمه حكماً دقيقاً مستنداً على أدلة علمية بعيداً عن التسرع والعجلة. . ." (١).

وقال الدكتور عبدالله بن ضيف الله الرحيلي: " وكان الدَّارِقُطْنِيُّ رحمه الله تعالى معتدلاً في الجرح والتعديل، فليس هو بالمتشدد ولا بالمتساهل في ذلك، ولم أعلم له قاعدة في الجرح والتعديل أو في التصحيح والتضعيف معلومة الفساد، لأنه كان بصيراً بالأموال الجارحة والمعدلة للراوي، فكان يميز بين الجرح المطلق والجرح المقيد في كلامه في الرواة دائماً، فلم يقع فيما وقع فيه بعض المحديثين. ولهذا كان قوله معتبراً في هذا الشأن عند الأئمة، وعدّوه في جملة أئمة الجرح والتعديل

(١) مقدمة التحقيق لكتاب سؤالات حمزة السهمي

رسالان، والنووي، والسيوطي، والسندي،
والعظيم آبادي، والسهارنفوري، والألباني،
والشيخ العباد، والشيخ شعيب الأرناؤوط
وغيرهم.

٣. إن الإمام الدارقطني من الأئمة
النقاد، وهو أعلم الناس بالحديث
وعلله في عصره، فكما يُقبل قوله في
الكلام على الرواة، يُقبل قوله في
تصحيح الأحاديث وتعليلها، ولا سيما
إذا وافقه جماهير أهل العلم.

٤. لم يضعف هذا الحديث أحدٌ من
المحدثين الحفاظ النقاد، وأوّل من أشار
إليه سبط ابن العجمي حيث أشار إلى
استنكار الذهبي، وهو استدلال منه
لمجرد ذكره في كتابه ميزان الاعتدال في
نقد الرجال.

٥. لا يوجد إنكار الذهبي على هذا
الحديث في كتبه، ولا في كتب من نقل
عنه.

٦. مروان بن سالم المقفع روى عنه
اثنان أحدهما ثقة، والآخر لا بأس به.
ومروان من أوساط التابعين، وذكره

مبلغهم، ولا في الدرجة منزلتهم، فلا
موازنة بينهم لا من حيث العدد ولا من
حيث خدمة الحديث، وعلينا أن نحترم
جميع العلماء ونتأدّب معهم لأنهم هم
الذين خدموا السنة وميّزوا صحيحها
من سقيمها وكل اجتهد حسب علمه
فهم مأجورون على ذلك إن شاء الله،
وكل علم يؤخذ من كبار ذلك الفن.

خلاصة القول:

إن حديث ذهب الظما وابتلت
العروق... حديث حسن لا غبار عليه
وذلك لما يلي:

١. تحسين الأئمة النقاد الحفاظ له،
واتفاقهم من عصر الإمام الدارقطني
إلى يومنا هذا.

٢. إخراج الإمام أبي داود له في
سننه، وسكوته عليه، وما سكت عنه
فهو صالح عنده كما صرح بذلك في
رسالته إلى أهل مكة، ولم يتعقبه أحدٌ
من أهل العلم - حسب علمي. الذين
خدموا سنن أبي داود شرحاً وتعليقاً
كالخطابي، والمنذري، وابن القيم، وابن

خلا أحاديثهم من الشذوذ والنعارة، وهذا مثله.

١١. من منهج المحدثين التشدد في أحاديث الأحكام، والتسهيل في غير أحاديث الأحكام مثل الترغيب والترهيب، والأدعية والأذكار ونحوها. وهذا منه.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

ابن حبان في الثقات. فهو أرفع من مجهول الحال كما ذكره الحافظ ابن حجر في المرتبة السادسة، وهم فوق المستورين.

٧. كان الغالب في عهد كبار التابعين وأوساطهم الصدق في الحديث، والتقوى في الدين، لذا قبل الأئمة أحاديثهم، ولو لم يوجد فيهم توثيق لمعتبر كما سبق في الأمثلة.

٨. الذين ضعفوه هم الشيخ مقبل الوداعي، والدكتور عمر مقبل، والشيخ ابن عثيمين في قول، وثبت عنه أنه حسنه، فأين هذين الأثنين من جماعة نقاد؟.

٩. يمكن أن يُعدَّ إجماع أهل العلم أو شبه الإجماع على تحسين هذا الحديث، فلا يوجد مخالف من هو في مرتبتهم ودرجتهم.

١٠. أحاديث الصحيحين المروية عن طريق المقبولين قبل إجماع أهل العلم على تلقيه بالقبول، فيه إشارة إلى منهج الشيخين (البخاري ومسلم) لقبول أحاديث مثل هؤلاء الرواة، إذا

الغفلة وآثارها الضارة

فضيلة الشيخ أحمد بن طالب
إمام وخطيب المسجد النبوي

فاتقوا الله بفعل كل عمل يرضاه،
والبعد عن كل عمل يبغضه ويأباه؛
فتقوى الله سعادة الدينا، والفوز بجنة
الخلد في الأخرى، فطوبى لمن تمسك
بها، وويل لمن جانبها فلم يعمل بها.
عباد الله: أصلحوا قلوبكم بما
يصلح القلوب، وراقبوا من الواردات
عليها المفسدة للقلوب، فالقلب ملك
الجوارح، كما قال النبي - صلى الله عليه
وسلم -: «ألا وإن في الجسد مضغة، إذا
صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت
فسد الجسد كله، ألا وهي القلب»
(رواه البخاري ومسلم من حديث
النعمان بن بشير - رضي عنه -).
وهل تعلمون أعظم أمراض القلوب
التي يحرم من ابتلي بها من الخير كله؟ أو

الحمد لله الذي يحيي ويميت وهو
على كل شيء قدير، تقدست أسماؤه
وجلت صفاته، لا إله إلا هو الحكيم
الخبير، أحيا القلوب بالقرآن والمواعظ،
والحكمة والعمل الصالح المشكور،
ووكل المعرض عن الحق إلى نفسه فهو
في خسران وغفلة وغرور، أحمد ربي على
نعمه كلها، وأشكره على فضله الكبير .
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا
شريك له السميع البصير، وأشهد أن
نبينا وسيدنا محمدا عبده ورسوله البشير
النذير، والسراج المنير، اللهم صل
وسلم وبارك على عبدك ورسولك
محمد، وعلى آله وصحبه، القدوة لكل
مؤمن بدينه بصير .
أما بعد:

مِمَّا عَمِلُوا وَلِيُوقِيَهُمْ أَعْمَلَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿الأحقاف: ١٩﴾. وقال تعالى:

﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴿٣٩﴾
وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى ﴿٤٠﴾ ثُمَّ يُجْزَاهُ
الْجِزَاءَ الْأَوْفَى ﴿النجم: ٣٩-٤١﴾.

وقال - ﷺ -: «لا يزال قوم يتأخرون حتى يؤخرهم الله، وإن دخلوا الجنة». (رواه مسلم من حديث أبي سعيد الخدري)

وقال تعالى في عقوبة الغفلة عن الأخذ بأسباب النجاة: ﴿أَوْلَمَّا أَصَبْتُمْ مُمْصِيَةً قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ أِنَّا هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿آل عمران: ١٦٥﴾. وقال تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ﴿الشورى: ٣٠﴾.

والعفو هنا للمسلم وليس للكافر؛ لأن الكافر لا يعفى ذنبه إلا بالتوبة. الغفلة هي: عدم إرادة الخير قصداً، وعدم محبيه مع خلو القلب من العلم النافع، والعمل الصالح، وهذه هي الغفلة

يحرّم من ابتلي بها من كثير من أبواب الخير؟

ألا إن أعظم أمراض القلوب: هي الغفلة، فالغفلة المستحكمة هي التي شقي بها الكفار والمنافقون، وهي التي أوجبت لهم الخلود في النار، قال الله تعالى: ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٦﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿١٠٧﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿النحل: ١٠٦-١٠٨﴾.

وقد تكون الغفلة من المسلم عن بعض أعمال الخير، وعن الأخذ بأسباب المنافع والنجاة من الشرور، فيفوته من ثواب الخير بقدر ما أصابه من الغفلة، ويعاقب بالمكروهات والشر بقدر غفلته بترك أسباب النجاة.

قال الله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ

يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٩﴾ [مريم: ٣٩].

عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «إذا دخل أهل الجنة الجنة، ودخل أهل النار النار، يؤتى بالموت كهيئة كبش أملح، فينادي مناد: يا أهل الجنة! فيشرئبون وينظرون، فيقول: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم، هذا الموت، وكلهم قد رآه، ويقول: يا أهل النار! فيشرئبون وينظرون، فيقول: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم، هذا الموت، وكلهم قد رآه، فيذبح بين الجنة والنار، فيقال: يا أهل الجنة! خلود بلا موت، ويا أهل النار! خلود بلا موت»، وقرأ هذه الآية: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ﴾ [مريم: ٣٩] (رواه البخاري ومسلم).

وفي بعض الروايات: «فلولا أن الله كتب الحياة لأهل الجنة، لماتوا فرحاً، ولولا أن الله كتب الحياة لأهل النار،

التامة المهلكة، وهي غفلة الكفار والمنافقين، التي لا يفلح المرء معها إلا بالتوبة إلى الله.

ولا يتبع الإنسان - إذا استولت عليه - إلا الظن وما تهواه نفسه، ويزينه له شيطانه، ويحبه هواه من الشهوات. وهذه الغفلة هي التي عاقب الله بها الكفار والمنافقين في الدنيا والآخرة، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَانُوا لِنَعْمٍ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْعَافِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٩]، وقال تعالى: ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْزَ إِلَىٰ أَجَلٍ هُمْ بَلِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ ﴿١٣٥﴾ فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٣٥-١٣٦].

وقال عن المنافقين: ﴿صُمُّ بُكْمٌ عُمَىٰ فَهُمْ لَّا يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ١٧١]، وقال سبحانه -: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ

لماتوا خزيناً وحسرة».

ومعنى قوله تعالى: «وهم في غفلة» أي: في الدنيا؛ إذ الآخرة لا غفلة فيها. فغفلة الكفار والمنافقين غفلة مستحكمة تامة، تخلد صاحبها في النار، وهي عدم إرادة الخير قصداً، وعدم محبته، وخلو القلب من العلم النافع والعمل الصالح، مع اتباع الهوى. قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُطْعَمُ مَنْ أَعْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوْنَهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ [الكهف: ٢٨].

قال أهل التفسير: "ولا تطعم من جعلنا قلبه غافلاً عن القرآن والإسلام، وكان أمره ضياعاً وباطلاً".

وأما غفلة المسلم، فهي غفلة عن بعض الأعمال الصالحة التي لا يضاد تركها إسلامه، أو الوقوع في بعض المعاصي التي لا تكفر، والغفلة عن عقوباتها. والغفلة من المسلم شر عليه كبير، وضرر خطير، تورده المهالك، وتسدد عليه من الخير مسالك.

وللغفلة مضار كثيرة، وشرور

مستطيرة، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [الحشر: ١٩]، وقال تعالى: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [التوبة: ٦٧]، وقال - عز وجل - : ﴿وَأَذْكُر رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرَّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ﴾ [الأعراف: ٢٠٥].

وبالغفلة عن معرفة كمال التوحيد

يقع المسلم في نقص كمال التوحيد، قال الله تعالى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُّشْرِكُونَ﴾ [يوسف: ١٠٦].

وبالغفلة عن تعلم أركان الصلاة وواجباتها يقع الخلل في الصلاة، كما في حديث أبي هريرة - رضي الله عنه -، أن النبي - صلى الله عليه وسلم - رأى رجلاً يصلي فحفف صلاته، فسلم على النبي - صلى الله عليه وسلم -، فقال: «ارجع فصل فإنك لم تصل»، فعل ذلك ثلاثاً، فعلمه النبي - صلى الله عليه وسلم -

وسلم - الطمأنينة في أفعال الصلاة. (رواه البخاري ومسلم).

وبالغفلة عن تذكّر صلاة الجماعة، يجرّ إلى التساهل في الجماعة، قال النبي - ﷺ -: «أثقل الصلاة على المنافقين: صلاة العشاء وصلاة الفجر، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبواً» (رواه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة).

وبالغفلة عن ثواب الزكاة، والغفلة عن عقوبة مانعها، يكون التفريط في أدائها، ففي الحديث: «ما من صاحب كنز لا يؤدي زكاته، إلا مثل له يوم القيامة شجاعاً أقرع يأخذ بلهزمتيه، فيقول: أنا كنزك، أنا مالك» (رواه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة).

أي: صار هذا الكنز ثعباناً يمصّ شذقيه، ويفرغ فيه السم.

وبالغفلة عن تذكّر عقوبات عقوق الوالدين، يقترف الولد العقوق، فيحقّ عليه ما قال عليه النبي - صلى الله عليه - وسلم -: «وثلاثة لا يدخلون الجنة: العاق لوالديه، والديوث، والرّجلة من النساء» (رواه النسائي والحاكم، وقال: «إسناده صحيح» عن ابن عمر). والديوث: الذي يقرّ أهله على الزنا. والمتشبهة بالرجال.

وبالغفلة عن عقوبة قطيعة الرحم، يقع الوعيد على القاطع، في حديث جبير بن مطعم - رضي الله عنه -، عن النبي - ﷺ - قال: «لا يدخل الجنة قاطع» (رواه البخاري).

وبالغفلة عن عقوبات الظلم، يكثر الظلم في الأرض، فيسفك الدم، ويؤخذ مال الغير، ويعتدى على الأعراض، ويصير العمران خراباً، والأرض يباباً، ويهلك الحرث والنسل، وينتشر الخوف، ثم تنزل العقوبة بالظالم، كما قال النبي - صلى الله عليه - وسلم -: «إن الله ليملي للظالم، حتى إذا أخذه لم يفلته»، وقرأ الآية: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ [هود: ١٠٢] (رواه البخاري ومسلم من حديث أبي موسى).

من المعاصي. عن أبي موسى - رضي الله عنه -، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «مثل الذي يذكر ربه، والذي لا يذكره مثل الحي والميت» (رواه البخاري ومسلم).

٣. ومما يحفظ العبد من الغفلة: تلاوة القرآن؛ ففيه العجائب، وفيه الرغائب، وفيه شفاء القلوب، وفيه الحث على كل خير، والزجر عن كل شر، قال الله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢]

٤. ومما يحفظ العبد من الغفلة: مجالسة العلماء والصالحين؛ لأنهم يذكرون بالله، ويعلمون العلم الشرعي، قال الله تعالى: ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْوَةِ وَالْعِشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الكهف: ٢٨].

٥. ومما ينجي من الغفلة: الابتعاد عن مجالس اللهو والفسق وجليس السوء،

فالغفلة مفتاح شرور، ويحرم بها المسلم من كثير من الأجور، وما يدخل النقص على المسلم إلا من بابها، فالنجاة منها هي السعادة، والبعد عنها رقي في درجات العبادة، والحذر منها حصن من العقوبات في هذه الدنيا، وفوز بالنعيم بعد الممات.

ولا يكون الاعتصام من الغفلة والنجاة منها، إلا بالابتعاد عن أسبابها، وعدم الركون إلى الدنيا التي تغر المرء عن آخرته.

ومما يعين المسلم على تجنب الغفلة:

١. المحافظة على الصلوات جماعة، بخشوع وحضور قلب؛ فالصلاة تتضمن حياة القلوب، لما فيها من المعاني العظيمة، قال الله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ [طه: ١٤].

٢. ومما ينجي من الغفلة: ذكر الله على كل حال؛ فالذكر يحيي القلوب، ويطرد الشيطان، ويزكي الروح، ويقوي البدن على الطاعات، ويوقظ من نوم النسيان، ودوامه يحفظ العبد

مشاهدٌ مسموعٌ، يقينٌ طعمه، قريبٌ لقاءه، واقعٌ أمره.

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «أكثرُوا من ذكرِ هازمِ اللذاتِ» - يعني: الموت - (رواه الترمذي، وقال: "حديث حسن").

ومن أكثر من ذكر الموت صلح قلبه، وزكا عمله، وسلم من الغفلة، وعند الموت يفرح المؤمن، ويندم الفاجر ويتمنى الرجعة، وهيهات أن يستجاب له، قال الله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمٍ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾﴾ [المؤمنون: ٩٩-١٠٠]، وعمر الإنسان ما مضى في الطاعات، وما مضى في المعاصي فهو خسارة عمره.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

قال الله تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ - إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾ [النساء: ١٤٠]. وفي الحديث: «ومثل جليس السوء كنافخ الكير».

٦. ومما ينجي من الغفلة: معرفة حقارة الدنيا وزوالها، وعدم الاغترار بزخرفها عن الآخرة؛ فهي التي صدت أكثر الناس عن الآخرة، واتباع الهدى.

٧. ومما ينجي من الغفلة: مجانبة الذنوب والمعاصي؛ فكل معصية وقع فيها العبد كان ذلك بسبب الغفلة، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَٰئِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠١-٢٠٢].

٨. عباد الله: إن من أعظم ما يُنقذ المسلم من الغفلة وآثارها الضارة: ذكر الموت وما بعده، فهو واعظٌ بليغٌ،

مظاهر الشرك في عصر الجاهلية

عبيد الله الباقي

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنْوَةَ
الَّتِي هِيَ الثَّلَاثَةُ الْأُخْرَىٰ﴾ [النجم: ١٩-٢٠].

قال ابن القيم -رحمه الله-: "قال ابن عباس ومجاهد: عدلوا بأسماء الله تعالى عما هي عليه، فسموا بها أوثانهم، فزادوا ونقصوا، فاشتقوا اللات من الله، والعزى من العزيز، ومناة من المنان" (٣).

فتسميتهم اللات من الإلهية، والعزى من العزيز، ومناة من المنان هي نوع من أنواع الإلحاد في أسماء الله تعالى (٤).

٢. الإنكار لبعض الأسماء والصفات:
وقد أنكروا اسم "الرحمن"، قال تعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا

أولاً: مظاهر الشرك في أهل الجاهلية في الأسماء والصفات، وفيه ثلاثة مسائل:

المسألة الأولى: الإلحاد في الأسماء والصفات: والإلحاد في الأسماء والصفات: هو

العدول بها وبحقائقها ومعانيها عن الحق الثابت لها (١)، ونفي الأسماء ومعانيها من أعظم الإلحاد فيها (٢)، وله صور متعددة، منها ما وقع فيه أهل الجاهلية:

١. تسمية معبوداتهم بها، واشتقاقهم لها منها أسماء:

فأهل الجاهلية اتخذوا أسماء الأصنام من أسماء الله تعالى، كتسميتهم: "اللات" من "الإله"، و"العزى" من "العزيز" و"مناة" من "المنان" وغيرها، قال تعالى:

(٣) مدارج السالكين (١/ ٥٤)، وينظر: التفسير البسيط (٩/ ٤٨٢)، وتفسير البغوي (٢/ ٢٤).
(٤) ينظر: بدائع الفوائد (١/ ١٦٩)، وقاعدة جلييلة في قواعد الأسماء الحسنى (ص: ٤٥).
في قواعد الأسماء الحسنى (ص: ٤٦).

(١) ينظر: بدائع الفوائد (١/ ١٦٩)، فائدة جلييلة في الأسماء الحسنى (ص: ٤٥).
(٢) مدارج السالكين (١/ ٥٢).

الرَّحْمَنُ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴿ [الإسراء: ١١٠].

قال الحافظ ابن كثير - رحمه الله - :
" وكانوا ينكرون أن يسمى الله باسمه الرحمن، كما أنكروا ذلك يوم الحديبية حين قال النبي صلى الله عليه وسلم للكاتب « اكتب بسم الله الرحمن الرحيم » فقالوا: لا نعرف الرحمن ولا الرحيم، ولكن اكتب كما كنت تكتب: باسمك اللهم، ولهذا أنزل الله تعالى: ﴿ قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ أَدْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾ [الإسراء: ١١٠] أي: هو الله وهو الرحمن" (١).

ومن ذلك أنكروا صفة الرحمة لله تعالى، قال الحافظ ابن كثير - رحمه الله - :
" يقول تعالى: قل يا محمد لهؤلاء المشركين المنكرين صفة الرحمة لله عز وجل، المانعين من تسميته بالرحمن ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أي ما تدعوا فله الأسماء الحسنى، أي: لا فرق بين دعائكم له باسم الله أو باسم الرحمن،

فإنه ذو الأسماء الحسنى" (٢).

وأنكر بعضهم صفة العلم؛ قال تعالى عنهم: ﴿ وَلَكِن ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [فصلت: ٢٢] "أي: هذا الظن الفاسد وهو اعتقادكم أن الله تعالى لا يعلم كثيرا مما تعملون" (٣).
المسألة الثانية: اعتقاد النقص في بعض الصفات الإلهية:

١. أنهم كانوا يعتقدون النقص في صفات الله تعالى؛ ولذلك عبدوا غيره ليكون واسطة بينهم وبين الله تعالى كما يتوسط إلى الملوك والرؤساء في هذه الدنيا، كما قال تعالى عنهم: ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ ﴾ [الزمر: ٣].

فكانوا يعبدونهم ليشفعو لهم عند الله تعالى في نصرهم ورزقهم وما ينوبهم من أمور الدنيا، وهذه الشبهة هي التي اعتمدها المشركون قديم الدهر وحديثه،

(٢) المصدر السابق (٥/ ١١٧).

(٣) المصدر السابق (٧/ ١٥٧).

(١) تفسير ابن كثير (٦/ ١٠٩).

البعث" (٣).

المسألة الثالثة: وصف الله بما نزه عنه نفسه من اتخاذ صاحبة والولد:

كان أهل الجاهلية يعتقدون بأن له صاحبة وولداً، وأن الملائكة بنات الله سبحانه، قال تعالى: ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٥٨﴾ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿﴾ [الصفات: ١٥٨-١٥٩].

قال الطبري -رحمه الله-: قال مجاهد: قال كفار قريش: الملائكة بنات الله، فسأل أبو بكر: من أمهاتهن؟ فقالوا: بنات سروات الجن، يحسبون أنهم خلقوا مما خلق منه إبليس (٤).

وقال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنْوَةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ ﴿﴾ [النجم: ١٩-٢٠].

فاشتقوا أسماء الأوثان من أسماء الله تعالى حيث أنهن بنات الله تعالى: قال الطبري -رحمه الله-: "سمى المشركون

وجاءتهم الرسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين بردها والنهي عنها والدعوة إلى أفراد العبادة لله وحده لا شريك له، وأن هذا شيء اخترعه المشركون من عند أنفسهم لم يأذن الله فيه ولا رضي به بل أبغضه ونهى عنه (١).

٢. وكانوا يعتقدون بعجز الله سبحانه وتعالى عن إعادة الإنسان يوم البعث، قال النبي ﷺ: «قال الله: كذبتني ابن آدم ولم يكن له ذلك، وشتمني ولم يكن له ذلك، فأما تكذيبه إياي فزعم أني لا أقدر أن أعيده كما كان، وأما شتمه إياي فقول له لي ولد، فسبحاني أن أتخذ صاحبة أو ولدا» (٢).

قال المعلمي -رحمه الله-: "وحديث البخاري يدل على أن أشد ما كان المشركون يعتقدون فيه في حق الله تبارك وتعالى هو شكهم في قدرته على

(١) تفسير ابن كثير (٧/ ٧٤ - ٧٥).

(٢) صحيح البخاري - كتاب تفسير القرآن - سورة البقرة - باب {وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه} (ح: ٤٤٨٢).

(٣) القائل إلى تصحيح العقائد (ص: ١٢٩).

(٤) تفسير الطبري (٢١/ ١٢١).

(٣)؛ وقد أشرك أهل الجاهلية في هذه العبادة، بل الإشراف في الدعاء هو أكبر شرك المشركين الذين بعث إليهم رسول الله ﷺ؛ فإنهم يدعون الأنبياء والصالحين والملائكة، ويتقربون إليهم ليشفعوا لهم عند الله؛ ولهذا يخلصون في الشدائد لله وينسون ما يشركون، حتى إذا جاءتهم الشدائد في البحر يلقون أصنامهم في البحر ويقولون: يا الله يا الله، لعلمهم أن آلهتهم لا تكشف الضر ولا تجيب المضطر، وقال تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَلِيمٍ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [النمل: ٦٢]، فهم كانوا يعلمون أن ذلك لله وحده، وأن آلهتهم ليس عندها شيء من ذلك، ولهذا احتج سبحانه وتعالى عليهم بذلك أنه هو الإله الحق، وعلى

أوثانهم بأسماء الله تعالى ذكره، وتقدست أسماؤه، فقالوا من الله اللات، ومن العزيز العزى، وزعموا أنهن بنات الله، تعالى الله عما يقولون وافتروا" (١).

خلاصة القول:

أن ما سبق هو تعطيل وإلحاد في أسماء الله وصفاته، وهو شرك وكفر صريح؛ لأن "الشرك والتعطيل متلازمان: فكل مشرك معطل وكل معطل مشرك، لكن الشرك لا يستلزم أصل التعطيل، بل يكون المشرك مقرا بالخالق سبحانه وصفاته، ولكنه معطل حق التوحيد... وأصل الشرك وقاعدته التي يرجع إليها، هو التعطيل" (٢).

ثانياً: مظاهر الشرك في أهل الجاهلية في الألوهية، وفيه ثلاثة مسائل:

المسألة الأولى: الشرك في العبادات القولية:

١. الشرك في الدعاء:

إن الدعاء أصل العبادة ورأسها، قال النبي ﷺ: «إن الدعاء هو العبادة»

(٣) سنن أبي داود - كتاب الصلاة - باب الدعاء (ح: ١٤٧٩)، جامع الترمذي - أبواب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - باب منه (ح: ٣٣٧٢)، سنن ابن ماجه - أبواب الدعاء - باب فضل الدعاء (ح: ٣٨٢٨).

(١) تفسير الطبري (٢٢ / ٥٢٢).

(٢) الجواب الكافي (ص: ١٣٠).

وأهل الجاهلية كانوا يخلفون بالأصنام والأوثان والآباء وغيرها أشد من تعظيمهم لله، فهم يخلفون بها معتقدين أنها تستحق ذلك التعظيم، فمن مثال ذلك: قول أوس بن حجر:

وباللوات والعزى ومن دان دينها
وبالله إن الله منهن أكبر (٥).

وقول طرفة بن العبد:

إني وجدك، ما هجوتك والأ
نصاب يُسْفح بينهن دم (٦).

ويدل على أنهم يخلفون بمعبوداتهم ترجمة البخاري - رحمه الله -: "باب لا يُخلفُ باللوات والعزى، ولا بالطواغيت" (٧).

وقول النبي ﷺ: «لا تحلفوا بالطواغيت ولا بأبائكم» (٨).

بطلان إلهية ما سواه. وقال تعالى ﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٥] (١)؛ فكانوا يعبدونها ويتقربون بها إلى الله فإذا جاءتهم الحاجات والكربات والشدائد دعوا الله وحده وتركوها، ومع هذا فكانوا يسألونها بعض حوائجهم ويطلبون منها (٢)؛ ولذلك قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠]، أي: اعبدوني وأخلصوا لي العبادة دون من تعبدون من دوني من الأوثان والأصنام وغير ذلك ﴿أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (٣).

٢. الحلف بغير الله:

إن الحلف عبادة قولية عظيمة، وصرفها لغير الله شرك، قال النبي ﷺ: «من حلف بغير الله فقد أشرك» (٤)،

(١) ينظر: تيسير العزيز الحميد (ص: ١٨٠).

(٢) بدائع الفوائد (٣/ ٤).

(٣) تفسير الطبري (٢١/ ٤٠٦).

(٤) سنن أبي داود - كتاب الأيمان والندور - باب

كراهية الحلف بالآباء (ح: ٣٢٥١)، جامع الترمذي - أبواب الندور والأيمان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - باب ما جاء أن من حلف بغير الله فقد أشرك (ح: ١٥٣٥).

(٥) ينظر: ديوان أوس بن حجر (ص: ٣٦).

(٦) ينظر: ديوان طرفة ابن العبد (ص: ٨٩).

(٧) صحيح البخاري (ص: ٩١٧).

(٨) صحيح مسلم - كتاب الأيمان - باب من حلف حلف باللوات والعزى فليقل لا إله إلا الله (ح:

٣ - الشرك في تسمية المولود:

من مظاهر الشرك في توحيد الألوهية التعبيد في الاسم لغير الله تعالى، وذلك بتسمية المولود بعبد الكعبة، أو عبد العزى، أو عبد اللات، أو عبد مناة، أو غيرها من الأسماء التي فيها تعبيد لغير الله تعالى، وقد انتشرت هذه الأسماء في أهل الجاهلية، قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -: "كان المشركون يعبدون أنفسهم وأولادهم لغير الله؛ فيسمون بعضهم عبد الكعبة كما كان اسم عبد الرحمن بن عوف، وبعضهم عبد شمس كما كان اسم أبي هريرة، واسم عبد شمس بن عبد مناف، وبعضهم عبد اللات، وبعضهم عبد العزى، وبعضهم عبد مناة وغير ذلك مما يضيفون فيه التعبيد إلى غير الله من شمس أو وثن أو بشر أو غير ذلك مما قد يشرك بالله، ونظير تسمية النصارى عبد المسيح، فغير النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وعبدتهم لله وحده فسمى جماعات من أصحابه: عبد الله وعبد

الرحمن كما سمي عبد الرحمن بن عوف ونحو هذا وكما سمي أبا معاوية وكان اسمه عبد العزى فسماه عبد الرحمن وكان اسم مولاه قيوم فسماه عبد القيوم" (١).
الحاصل: أن العرب قد أشركت في جاهليتها في التسمية؛ فعبدت أنفسها وأبناءها لغير الله وهذا شرك في الربوبية وشرك في الألوهية.

المسألة الثانية: الشرك في العبادات القلبية:

١. الشرك في المحبة:

"أصل التوحيد وروحه: إخلاص المحبة لله وحده؛ وهي أصل التأله والتعبد له، بل هي حقيقة العبادة، ولا يتم التوحيد حتى تكمل محبة العبد لربه، وتسبق محبته جميع المحاب وتغلبها" (٢).

ولكن أشرك أهل الجاهلية في هذه العبادة العظيمة، بل أصل شركهم هو اتخاذهم لله أندادا يحبونهم كحب الله، قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -: "وأصل الشرك في المشركين الذين

(١) مجموع الفتاوى (١/ ٣٧٨).

(٢) القول السديد (ص: ١٢٨).

فرقوا دينهم وكانوا شيعا؛ إنما هو اتخاذ
أنداد يحبونهم كحب الله، كما قال تعالى:
﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ
أندادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾ [البقرة:
١٦٥] (١).

فسوا محبة الله تعالى بمحبة
معبوداتهم، وجعلوا له عدلا في عبادته
ومحبته تعالى، قال ابن القيم -رحمه الله-
: "وهذه هي التسوية التي أثبتها
المشركون بين الله وبين آلهتهم، وعرفوا،
وهم في النار، أنها كانت ضلالا
وباطلا، فيقولون لآلهتهم وهم في النار
معهم: ﴿تَاللَّهِ إِن كُنتَ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ
﴿٩٧﴾ إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾
[الشعراء: ٩٧-٩٨] (٢).

٢. الشرك في الخوف:

الشرك في الخوف: "هو أن يخاف
الإنسان من غير الله تعالى أن يصيبه بأي
أذى من مرض، أو فقر أو قتل ونحو
ذلك ويعتقد أن ما أصابه بذلك إلا

بقدرته ومشيئته" (٣).

وقد وقع أهل الجاهلية في هذا
النوع من الشرك؛ فكانوا يخافون من
الأصنام والأوثان المعبودة من دون الله؛
فخوفوا رسول الله ﷺ بآلهتهم وهددوه
بها، فقال تعالى: ﴿وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ
مِن دُونِهِ﴾ [الزمر: ٣٦]، قال الطبري
-رحمه الله-: "يقول تعالى ذكره لنبيه
محمد ﷺ: ويخوفك هؤلاء المشركون يا
محمد بالذين من دون الله من الأوثان
والآلهة أن تصيبك بسوء، ببراءتك منها،
وعيبك لها، والله كافيك ذلك" (٤).

ويدل على ذلك ما قال سادن العزى
وقيمها لخالد بن وليد رضي الله عنه
حينما ذهب ليكسرهما: "يا خالد أنا
أحدركها، إن لها شدة لا يقوم إليها
شيء، فمشى إليها خالد بالفأس فهشم
أنفها" (٥).

٣. الشرك في الرجاء:

(٣) مباحث العقيدة في سورة الزمر (ص: ٢٢١).

(٤) تفسير الطبري (٢١ / ٢٩٤).

(٥) المصدر السابق (٢١ / ٢٩٤).

(١) مجموع الفتاوى (١٠ / ٧٥٤).

(٢) إغاثة اللفهان من مصايد الشيطان (١ / ٦١).

المسألة الثالثة: الشرك في العبادات الفعلية:

١. الشرك في التلبية:

فكانت العرب إذا أرادوا حج البيت الحرام، ووقفت كل قبيلة منهم عند صنمها، وصلوا عنده، ثم تلبّوا حتى تقدموا مكة؛ فكانت تليبتهم العامة: "ليك اللهم ليك، ليك لا شريك لك إلا شريك هو لك، تملكه وما ملك" فيوحدونه بالتلبية، ثم يدخلون معه أصنامهم، ويجعلون ملكها بيده (٣).

٢. الشرك في الطواف:

واشتهرت العرب في عبادة الأصنام فمنهم من اتخذ بيتاً، ومنهم من اتخذ صنماً، ومن لم يقدر عليه ولا على بناء بيت نصب حجراً أمام الحرم وأمام غيره مما استحسن ثم طاف به كطوافه بالبيت وسموها الأنصاب (٤).

ومما اشتهر في ذلك ما كانت تفعله قريش من الطواف حول صنمي "إساف" و"نائلة" الموضوعين على الصفا والمروة؛

وهو: أن يرجو من مخلوق ما لا يقدر عليه إلا الله؛ كمن يرجو من مخلوق أن يرزقه، أو يرجو من أن يشفيه بإرادته وقدرته (١).

وقد أشرك أهل الجاهلية بالله تعالى في هذه العبادة الجليلة حيث أنهم عبدوا الأصنام والأوثان وغيرها رجاء أن تشفع لهم عند الله وتقربهم إليه زلفاً، قال تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعَتُنَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ [يونس: ١٨]، قال الطبري -رحمه الله-: "يقول تعالى ذكره: ويعبد هؤلاء المشركون الذين وصفت لك يا محمد صفتهم من دون الله الذي لا يضرهم شيئاً ولا ينفعهم في الدنيا ولا في الآخرة، وذلك هو الآلهة والأصنام التي كانوا يعبدونها، ﴿وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعَتُنَا عِنْدَ اللَّهِ﴾، يعني: أنهم كانوا يعبدونها رجاء شفاعتها عند الله" (٢).

(٣) ينظر: الملل والنحل (٣/ ٨٢).

(٤) ينظر: كتاب الأصنام لابن الكلبي (ص: ٤٨).

(١) ينظر: تيسير العزيز الحميد (ص: ٢٣).

(٢) تفسير الطبري (١٥/ ٤٦).

يعظمون هذه الحجارة، ويعبدونها،
ويذبحون عليها، وكانوا إذا شاءوا
بدلوا هذه الحجارة بحجارة هي أعجب
إليهم منها" (٣).

٤. الشرك في الحلق:

ومن العبادات التي أشرك فيها
أهل الجاهلية: عبادة الحلق؛ فقد كانوا
يخلقون رؤوسهم عند أصنامهم ليحلوا
من الحج، فكانت الأوس والخزرج
ومن يأخذ بأخذهم من عرب أهل يثرب
وغيرهم فكانوا يحججون، فيقفون مع
الناس المواقف كلها ولا يخلقون
رؤوسهم، فإذا نفروا أتوه فحلقوا
رؤوسهم عنده، وأقاموا عنده لا يرون
لحجهم عنده تماماً إلا بذلك (٤).

٥. السجود لغير الله:

ومن مظاهر الشرك في أهل الجاهلية:
سجودهم لغير الله تعالى؛ فقد كانت
تحتهم في الجاهلية قبل الإسلام السجود
لبعضهم؛ ويدل على ذلك قصة وفد

والطواف بهما في الجاهلية إنما كان
تعظيماً لهما (١).

٣. الشرك في الذبح:

ومن العبادات التي كان أهل الجاهلية
يفعلونها عند أصنامهم: الذبح لها،
ويدل على ذلك حديث ثابت الضحاك
رضي الله عنه بأنه أتى النبي صلى الله
عليه وسلم، فقال: إني نذرت أن أنحر
إبلا ببوانة، فقال النبي صلى الله عليه
وسلم: «هل كان فيها وثن من أوثان
الجاهلية يعبد؟» قالوا: لا، قال: «هل
كان فيها عيد من أعيادهم؟»، قالوا: لا،
قال النبي صلى الله عليه وسلم: «أوف
بنذرك، فإنه لا وفاء لنذر في معصية الله،
ولا فيما لا يملك ابن آدم» (٢).

قال شيخ الإسلام - رحمه الله -:

"كان حول البيت ثلاثمائة وستون
حجراً، كان أهل الجاهلية يذبحون
عليها، ويشرحون اللحم عليها، وكانوا

(١) ينظر: تفسير الطبري (٣/ ٢٣٠).

(٢) سنن أبي داود - كتاب الأيمان والنذور - باب

ما يؤمر به من وفاء النذر (ح: ٣٣١٣).

(٣) اقتضاء الصراط المستقيم (٢/ ٦١).

(٤) ينظر: إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان (٢/ ٩٦٤).

من كان قبلكم» (٣)؛ فكانوا يعكفون عند هذه السدرة تبركاً بها (٤)، فهؤلاء الصحابة رضي الله عنهم طلبوا سدرة يتبركون بها كما يتبرك المشركون بها (٥).

خلاصة القول:

أن العرب قبل عمرو بن لحي كانوا على ملة أبيهم إبراهيم على شريعة التوحيد، والحنيفية السمحة، ثم ابتدعوا أشياء في باب العبادة لم ينزل الله بها من سلطان، فلم يزل الأمر يتزايد ويتفاقم حتى غلب على أفضل الأرض الشرك بالله عزَّ وجلَّ، وتغيير دينه إلى أن بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم، فأحيا ملة إبراهيم عليه السلام وأقام التوحيد، وحلل ما كانوا يجرمون به (٦).

المشركين إلى النجاشي، فلما دخل عمرو بن العاص وعمارة بن أبي معيط مع الهدايا على النجاشي سجداً له وسلماً عليه... (١).

وقول عنتر بن شداد:

"سجدت تُعظم ربَّها فتمايلت

لجلالها أربابنا العظماء" (٢).

٦. الشرك في الاعتكاف:

الاعتكاف عبادة جليلة أشرك فيها أهل الجاهلية وصرفوها لغير الله تعالى، ويدل على ذلك حديث أبي واقد الليثي رضي الله عنه قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج إلى حنين مر بشجرة للمشركين يقال لها: ذات أنواط يعلقون عليها أسلحتهم، فقالوا: يا رسول الله، اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «سبحان الله! هذا كما قال قوم موسى: ﴿قَالُوا يَمُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ﴾ [الأعراف: ١٣٨]، والذي نفسي بيده لتركبن سنة

(٣) جامع الترمذي - أبواب الفتن عن رسول الله ﷺ - باب ما جاء لتركن سنن من كان قبلكم (ح: ١٨).

(٤) ينظر: تيسير العزيز الحميد (ص: ١٤٦).

(٥) ينظر: القول المفيد (١ / ٢٠٥).

(٦) ينظر: اقتضاء الصراط المستقيم (١ / ٣٥٠-٣٥١).

(١) ينظر: تفسير البغوي (١ / ٤٥٤).

(٢) ينظر: ديوان عنتر (ص: ٨).

مواسم ومحدثات

التحذير من البدع بمناسبة ذكرى الإسراء والمعراج

الدكتور صالح بن فوزان الفوزان

السبل المتفرقة التي تضل من اتبعها عن سبيل الله، قال صلى الله عليه وسلم: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد»، وفي رواية: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد».

عباد الله: إن البدع تقضي على الدين الصحيح وتحل محل السنن فقد روى الإمام أحمد بسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «ما ابتدع قوم بدعة إلا نزع الله عنهم من السنة مثلها» ، وفي البدع مفسد عظيمة، منها أنها تحل محل السنن كما سبق، فكلما جاءت بدعة تركت سنة وهكذا حتى يقضى على الدين بالكلية. ولهذا تجدون أصحاب البدع يحرصون عليها أكثر مما يحرصون على السنن لأن الشيطان يزيناها لهم.

التحذير من البدع الحمد لله الذي أمرنا بالاتباع. ونهانا عن الابتداع. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في العبادة. كما لا شريك له في الخلق والإبداع. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي أرسله ليتبع ويطاع. صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسائر الأتباع وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد: أيها الناس اتقوا الله واعلموا أن الله قد أكمل لنا الدين وأمرنا باتباعه والتمسك به قال تعالى: {وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ} [الأنعام: ١٥٣] فكل عمل ليس له أصل في الشرع ولم يقم عليه دليل من السنة فهو من ابتداع المضلين. وهو من

ومن مفسد البدع أنها تورث الاستكبار عن الحق، فالمبتدع إذا دعي إلى الحق لا يمثل ويتمسك ببدعته ويدافع عنها.

ومن مفسد البدع: أنها تفسد الدين الصحيح وهذا ما يريده شياطين الجن والإنس من الكفار والمنافقين، فأعداء الدين يحاولون إفساده بشتى الوسائل، وأهم سلاح يستخدمونه في ذلك هو البدع والخرافات ليشوهوا بها الإسلام ويغطوا بها وجه الدين الصحيح، حتى يظن من لا يعرف حقيقة الإسلام أنه مجموعة من الخرافات والطقوس الفارغة فينصرف عنه من يريد الدخول فيه. أضف إلى ذلك أن الذين يروجون البدع يجنون من ورائها مكاسب مادية أو يتمكنون بها من نيل شهواتهم المحرمة. فكم ينفق في إحياء هذه البدع من أموال، وكم يهلك فيها من أعراض بسبب الاختلاط بين الرجال والنساء بلا وازع ولا رادع.

ومنها: أن صاحب البدعة يرى أن الدين ناقص فهو يريد أن يكمله ببدعته. وإلا لو كان يرى أن الدين كامل لاستغنى به عن البدع. ومنها: أن أصحاب البدع يزهدون في السنن وتفتر عزائمهم عن العمل بها وينشطون في البدع فلذلك نجدهم ينفقون أموالهم وينصبون أبدانهم ويضيعون أوقاتهم في إحياء البدع. ومنها: أن البدع تعيد الجاهلية إلى حياة الناس فتورث التفرق والاختلاف. وكل فريق يرى أن ما هو عليه أحسن مما عليه الآخر، كما قال الله تعالى: {كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ} [المؤمنون: ٥٣] وكما قال سبحانه: {وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ} [الأنعام: ١٥٣] أما السنن فإنها تجمع الناس وتؤلف بين قلوبهم فيكونون إخوة متحابين على منهج واحد ودين واحد ممثلين قوله تعالى: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا} [آل عمران: ١٠٣]

حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر
ضب لدخلتموه» ، ومن العجيب أن
كثيراً ممن يحيون بدعة الاحتفال بذكرى
الإسراء والمعراج يهتمون بهذه البدعة
ولا يهتمون. بما شرع في ليلة المعراج من
الصلوات الخمس فلا يحافظون عليها
في أوقاتها مع الجماعة، بل يتهاونون
بالصلاة أو لا يصلون أصلاً. لأن
الشیطان زين لهم البدعة وكره إليهم
العبادة المشروعة بل نراهم لا يهتمون
بأمر دينهم عامة؛ لأن الدين في عرفهم
ما أحدثوا من البدع والخرافات.

عباد الله: لقد كان النبي صلى الله
عليه وسلم يحذر من البدع فكان يقول
في خطبه: «أما بعد فإنه خير الحديث
كتاب الله وخير الهدى هدى محمد صلى
الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها،
وكل بدعة ضلالة» . وكان صحابة
الرسول صلى الله عليه وسلم يحذرون
من البدع غاية التحذير، فقد بلغ ابن
مسعود رضي الله عنه أن عمرو بن عتبة
في أصحاب له بنوا مسجداً بظهر

هذا ولوسائل الإعلام من صحافة
وإذاعات دور كبير في ترويج هذه البدع
وبثها في أرجاء المعمورة حيث ينقلون
لها صوراً حية إلى مختلف البلاد فيغتر بها
من يسمع أو يقرأ عنها ويظنها من
الدين. كما أن لعلماء السوء دوراً أكبر
في إحياء البدع وترويجها وإلباسها
لباس الشرعية. فيتعين على العلماء
والخطباء أن يحذروا الناس منها.

عباد الله: ومن البدع المحدثه في
الدين ما يفعل من الاحتفال بذكرى
الإسراء والمعراج وهو كغيره من
الاحتفالات احتفالات تشتمل على
منكرات فظيعة من شرك وبدع وهذا
الاحتفال محدث في دين الإسلام لم
يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا صحابته ولا القرون المفضلة وإنما
حدث في العصور المتأخرة من جملة ما
حدث من البدع المخالفة للهدى النبوي
على نمط ما يفعله النصارى في دينهم
مصدّقاً لقول الرسول صلى الله عليه
وسلم: «لتتبعن سنن من كان قبلكم

وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ - قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ
وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ
الْكَافِرِينَ { [آل عمران: ٣١ - ٣٢].

الكوفة فأمر عبد الله بذلك المسجد
فهدم ثم بلغه أنهم يجتمعون في ناحية
من مسجد الكوفة يسبحون تسييحًا
معلومًا ويهللون ويكبرون، قال: فلبس
برنسًا ثم انطلق فجلس إليهم فلما عرف
ما يقولون رفع البرنس عن رأسه ثم
قال: أنا أبو عبد الرحمن. ثم قال: لقد
فضلتم أصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم علمًا، أو لقد جئتم ببدعة ظلمًا،
قال: فقال عمرو بن عتبة: نستغفر الله
ثلاث مرات، ثم قال رجل من بني تميم
والله ما فضلنا أصحاب محمد علمًا، ولا
جئنا ببدعة ظلمًا، ولكننا قوم نذكر ربنا،
فقال بلى والذي نفس ابن مسعود بيده
لئن أخذتم آثار القوم لقد سبقتم سبقًا
بعيدًا ولئن حرتم يمينًا وشمالًا لتضلن
ضلالًا بعيدًا.

اللهم أرنا الحق حقًا وارزقنا
اتباعه، وأرنا الباطل باطلًا وارزقنا
اجتنابه. . أعوذ بالله من الشيطان
الرجيم: {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ
فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ

بدع ومحدثات

صلاة الرغائب

د. سليمان بن سالم السحيمي

ذلك (٢). قال ابن رجب عند ذكره لها: "وإنما لم يذكرها المتقدمين؛ لأنها أحدثت بعدهم وأول ما ظهرت بعد الأربعمئة؛ فلذلك لم يعرفها المتقدمون ولم يتكلموا فيها" (٣).

ثانياً: صفتها: ما يروى عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: ما من أحد يصوم أول خميس من رجب ثم يصلي فيما بين العشاء والعمرة يعني ليلة الجمعة اثنتي عشر ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة، ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾

(٢) البدع والحوادث للطروش، ص (١٢٢).
(٣) لطائف المعارف لابن رجب (١٢٣)، وانظر: المساجلة العلمية بين العز بن عبد السلام وابن الصلاح، حول صلاة الرغائب (١٥)، واقتضاء الصراط المستقيم (٢ / ٦١٣)، والأمر بالاتباع للسيوطي (٧٧)، والسنن والمبتدعات للشقيري (١٤٠).

صلاة الرغائب، وهي صلاة تكون في ليلة أول جمعة من شهر رجب بين صلاة المغرب والعشاء ويسبقها صيام الخميس (١).

الرغائب هي: جمع رغبة وهي العطاء الكثير. انظر: مجمل اللغة لابن فارس (١ / ٣٨٨)، والصحاح للجوهري (١ / ٧٧).

متى أحدثت وصفتها:

أولاً: متى أحدثت؟ لم تعرف هذه الصلاة إلا بعد المائة الرابعة، وأول ما أحدثت بيت المقدس - طهره الله - وذلك بعد سنة (٤٨٠هـ)، ثمانين وأربعمئة، كما حكى ذلك الطروش - رحمه الله - ولم يصلها أحد قبل

(١) انظر: الباعث على إنكار البدع لأبي شامة (٤١)، والأمر بالاتباع للسيوطي (٧٧).

يصح عن رسول الله ﷺ (١).
ومن صور الاحتفال بها اتخاذ ذلك
الخميس موسمًا يصنعون فيه أنواعًا من
الحلوى ويجعلون فيها الصور المحرمة
ويسمونها تعاليق وربما تكلف ذو
العيال وأولاده من ذلك ما لا طائل له
بعده، ويعتقدون أن ذلك قربة وأنه
يثاب بإدخاله السرور على أهله
وأولاده.

(١) انظر: الموضوعات لابن الجوزي، (٣/ ١٢٤ -
١٢٥)، وقال هذا حديث موضوع على رسول الله
صلى الله عليه وسلم، وقد اتهموا به ابن جهيم
ونسبوه إلى الكذب وسمعت شيخنا عبد الوهاب
الحافظ يقول: رجاله مجهولون، وقد فتشت عليهم
فما وجدتهم. وقال العراقي في حاشية إحياء علوم
الدين (١/ ٢٣٨)، الحديث في صلاة الرغائب أورده
رزين في كتابه وهو موضوع. وذكره ابن حجر في
تبيين العجب بما ورد في فضل رجب (٥٠ - ٥١)،
ضمن الأحاديث الموضوعية في رجب. وانظر اللآلي
المصنوعة للسيوطي (٢/ ٥٦)، وقال موضوع.
والفوائد المجموعة للشوكاني (٤٧ - ٤٨)، وقال
حديث موضوع ورجاله مجهولون. وقد اتفق الحفاظ
على أنها موضوعة. وانظر أيضًا: تحفة الذاكرين
(١٤٢ - ١٤٣)، والأسرار المرفوعة في الأخبار
الموضوعية لملا علي القاري (٢٨٩)، وقال حديث
الرغائب موضوع بالاتفاق. وقال ابن القيم في المنار
المنيف (٩٥)، وكذلك أحاديث صلاة الرغائب كلها
كذب مختلق على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

في لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿[القدر: ١]، ثلاث
مرات، و ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾
[الإخلاص: ١] اثنتي عشرة مرة
يفصل بين كل ركعتين بتسليمة، فإذا
فرغ من صلاته صلى علي سبعين مرة،
ثم يقول اللهم صل على محمد النبي ﷺ
الأمي وعلى آله، ثم يسجد فيقول في
سجوده سبح قدوس رب الملائكة
والروح سبعين مرة، ثم يرفع رأسه
ويقول: رب اغفر وارحم وتجاوز عما
تعلم إنك أنت الأعظم سبعين مرة، ثم
يسجد الثانية فيقول مثل ما قال في
السجدة الأولى ثم يسأل الله تعالى
حاجته، فإنها تقضى.

قال رسول الله ﷺ: "والذي نفسي
بيده ما من عبد ولا أمة صلى هذه
الصلاة إلا غفر الله تعالى له جميع ذنوبه
وإن كانت مثل زبد البحر وعدد ورق
الشجر وشفع يوم القيامة في سبعمائة
من أهل بيته.. الحديث". فهذه صفة
الرغائب وهذا الحديث موضوع لا

واستدلوا على ذلك بما ورد في فضل الصلاة مطلقاً وقالوا: لا يلزم من ضعف الحديث بطلانها والمنع لدخولها ضمن ذلك العموم (٤).

ويقول الغزالي: فهذه صلاة مستحبة وإنما أوردناها في هذا القسم؛ لأنها تتكرر بتكرر السنين وإن كانت رتبها لا تبلغ رتبة التراويح وصلاة العيد؛ لأن هذه الصلاة نقلها الأحاد ولكن رأيت أهل القدس بأجمعهم يواظبون عليها ولا يسمحون بتركها أحببت إيرادها (٥).

ومنها إيقاد القناديل والمصابيح الكثيرة في البيوت والطرقات على المساجد والتفاخر فيها، كما يزدحم الناس على إحيائها في المساجد والجوامع، ويقوم أهل القرى لأجلها وتصلى بإمام وجماعة كأنها صلاة مشروعة، وينظم إلى ذلك مفاصد محرمة وهي اجتماع النساء بالرجال في الليل على ما علم من اجتماعهم أنه لا بد أن يكون مع ذلك ما لا ينبغي وينشأ من المفاصد ما لا يحصى وقد تكون سبباً لاجتماع من لا خير فيه وغير ذلك من الأمور المنكرة (١).

وقد قال باستحسانها بعض العلماء كالغزالي (٢) وابن الصلاح (٣) وغيرهما.

(٣) هو أبو عمرو تقي الدين عثمان بن عبد الرحمن بن موسى الكردي الشافعي فقيه محدث حافظ، ولد سنة (٥٧٧هـ)، وكانت وفاته سنة (٦٣٤هـ). انظر: طبقات الشافعية (١٣٧/٥)، وشذرات الذهب (٥ / ٢٢١)، وقد جرت بينه وبين العز بن عبد السلام مساجلة حول تلك الصلاة تبين فيها أن الحق مع العز بن عبد السلام القائل ببدعتها. انظر: مرآة الجنان لليافعي (٤ / ١٥٥).

(٤) انظر: الرد على الترغيب عن صلاة الرغائب الموضوعة لابن الصلاح (١٦ - ١٨)، ضمن المساجلة العلمية.

(٥) إحياء علوم الدين للغزالي (١ / ٢٢١) تنبيه: قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - في الفتاوى: (١ / ٥٥١ - ٥٥٢)، والإحياء فيه فوائد كثيرة، لكن فيه مواد مذمومة، فإنه فيه مواد فاسدة

(١) انظر: المدخل لابن الحاج (١ / ٢٩١ - ٢٩٢)، وتنبيه الغافلين لابن النحاس (٣٠٣ - ٣٠٤)، وإصلاح المساجد من البدع والعوائد للقاسمي (٩٨).

(٢) هو: محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي أبو حامد فيلسوف متصوف صاحب المؤلفات الكثيرة، ولد سنة (٤٥٠هـ) وكانت وفاته سنة (٥٠٥هـ). انظر: شذرات الذهب (٤ / ١٠)، ووفيات الأعيان (٤ / ٢١٦).

الأدلة على بدعتها:

لا شك في بدعية هذه الصلاة ولا سيما أنها أحدثت بعد القرون المفضلة وأن مبناها والأصل فيها حديث موضوع لا يصح عن رسول الله ﷺ فاتخاذ بعض الناس لها موسماً وشعاراً بدعة منكرة تضاد الشريعة.

وما استدل به من قال باستحسانها فلا تقوم به الحجة وهو باطل مردود لما يلي:

١. أن العبادات توقيفية أي أنها لا تعرف إلا عن طريق الشرع وليس لأحد أن يعبد الله تبارك وتعالى إلا بما جاء في كتاب الله عز وجل وسنة رسوله، وصلاة الرغائب مبناها على

من كلام الفلاسفة تتعلق بالتوحيد والنبوة والمعاد، فإذا ذكر معارف الصوفية كان بمنزلة من أخذ عدواً للمسلمين ألبسه ثياب المسلمين، وقد أنكر أئمة الدين على أبي حامد هذا في كتبه وقالوا مرضه الشفاء يعني شفاء ابن سينا في الفلسفة، وفيه أحاديث وآثار ضعيفة، بل موضوعة كثيرة وفيه أشياء من أغاليط الصوفية وتراهاهم. وانظر: مزيد بيان: القول المبين في التحذير من كتاب إحياء علوم الدين للشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ، وكتاب إحياء علوم الدين في ميزان العلماء والمؤرخين، لعلي بن حسن عبد الحميد.

حديث موضوع فكيف يتعبد بحديث موضوع؟

٢. أنها حدثت بعد القرون المفضلة فهي مخالفة لفعل الصحابة والتابعين وتابعيهم والسلف الصالح الذين هم خير الناس وأولى الناس باتباع سنته.

٣. أن النبي ﷺ نهى عن تخصيص ليلة الجمعة بقيام وهذا النهي بطريق النظر يشمل النهي عن صلاة الرغائب، فكان فعلها داخلاً تحت النهي.

٤. أنها مخالفة لسنة السكون في الصلاة من جهة عدّ التسيبحات وعد سورة القدر ولا يتأتى العد في الغالب إلا بتحريك بعض الأصابع وقد ثبت في الصحيح عنه أنه قال: "اسكنوا في الصلاة" (١).

٥. أنها مخالفة لسنة النوافل من جهة أن فعلها في البيوت أفضل من فعلها في المساجد إلا ما استثناه الشرع كصلاة الاستسقاء والكسوف وقد قال: "أفضل

(١) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب الأمر بالسكون في الصلاة (١/٣٢٢)، حديث (٤٣٠).

ويقول العز بن عبد السلام في ذلك: ومما يدل على ابتداع هذه الصلاة أن العلماء الذين هم أعلام الدين وأئمة المسلمين من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين وغيرهم ممن دوّن الكتب في الشريعة مع شدة حرصهم على تعليم الناس الفرائض والسنن لم ينقل عن أحد منهم أنه ذكر هذه الصلاة ولا دونها في كتابه ولا تعرض لها في مجالسه، والعادة تحيل أن تكون مثل هذه سنة، وتغيب عن هؤلاء الذين هم أعلام الدين وقدوة المؤمنين، وهم الذين إليهم الرجوع في جميع الأحكام من الفرائض والسنن والحلال والحرام (٣).

وقال النووي عندما سئل عنها: هي بدعة قبيحة منكرة أشد إنكارًا مشتملة على منكرات فيتعين تركها والإعراض عنها وإنكارها على فاعلها. ولا يغتر بكثرة الفاعلين لها في كثيرة من البلدان ولا بكونها مذكورة في "قوت

الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة" (١).
٦. أنها مخالفة لسنة خشوع القلب وخضوعه وحضوره في الصلاة.
٧. أن القول بصحتها والعمل بها يؤدي إلى اعتقاد ما ليس بسنة سنة ويشجع على الابتداع في الدين حتى يصير المعروف منكراً والمنكر معروفًا.
٨. اشتغالها على أنواع من المكروهات في الشريعة مثل تأخير الفطور وأداء العشاء الآخرة، بلا قلوب حاضرة، والمبادرة إلى تعجيلها والسجود بعد السلام لغير سهو وأنواع من الأذكار والمقادير لا أصل لها إلى غير ذلك من المفاسد التي لا يدركها إلا من استنارت بصيرته وسلمت سريره (٢).

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري، كتاب الأذان، باب صلاة الليل للمسلمين، باب استحباب صلاة النافلة في بيته (١/ ٥٣٩ - ٥٤٠)، حديث (٧٨١).
(٢) انظر: المساجلة العلمية بين العز بن سلام وابن الصلاح حول الرغائب (٦ - ٩)، والباعث لأبي شامة (٤٧)، وما بعدها واقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية (٢/ ٦٠٠ - ٦١١). والمدخل لابن الحاج (٤/ ٢٤٨)، وما بعدها، والأمر بالاتباع للسيوطي (٧٩ - ٨٠)، والبدعة وتحديدها وموقف الإسلام منها. د/ عزت عطية (٢٩٣).

(٣) الترغيب عن صلاة الرغائب الموضوعة للعز بن عبد السلام (٩) ضمن المساجلة العلمية.

يصح في شهر رجب صلاة مخصوصة تختص به ولم يصح في فضل رجب شيء عن النبي ﷺ، ولا عن أصحابه رضي الله عنهم.

قال ابن حجر: "ولم يرد في فضل شهر رجب ولا في صيامه، ولا في صيام شيء منه معين، ولا في قيام ليلة مخصوصة فيه، حديث يصلح للحجة" (٣).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: إن تعظيم شهر رجب من الأمور المحدثه التي ينبغي اجتنابها، وإن اتخذ شهر رجب موسمًا بحيث يفرد بالصوم مكروه عند الإمام أحمد وغيره (٤).

وقد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يضرب أكف الناس في رجب حتى يضعوها في الجفان. "ويقول: كلوا فإنها هو شهر كان يعظمه أهل

القلوب" (١). وإحياء علوم الدين، ونحوهما فإنها بدعة باطلة.

وقد أمر الله تعالى عند التنازع بالرجوع إلى كتابه، فقال: ﴿فَإِنْ تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [النساء: ٥٩]. ولم يأمر باتباع الجاهلين ولا بالاغترار بغلطات المخطئين (٢).

وقال ابن تيمية: "وأما صلاة الرغائب فلا أصل لها، بل هي محدثة فلا تستحب لا جماعة ولا فرادى.. والأثر الذي ذكر فيها كذب موضوع باتفاق العلماء ولم يذكره واحد من السلف والأئمة أصلاً".

ومما يدل على بدعتها أيضًا أنه لم

(١) لمحمد بن علي بن عطية العجمي أبو طالب المكي زاهد واعظ، توفي سنة (٣٨٦هـ)، انظر: شذرات الذهب (١٢٠/٣)، وكشف الظنون (١٣٦/٢).

(٢) فتاوى الإمام النووي المسماة بالمسائل المثورة (٦٢ - ٦٣)، والاختيارات الفقهية (١٢١)، والفتاوى الكبرى (١/ ١٧٧ - ١٧٨)، وانظر: المنار المنيف لابن القيم (٩٥)، ولطائف المعارف لابن رجب (١٢٣)، والمدخل لابن الحاج (١/ ٢٩٣)، وتبئيه الغافلين (٣٠٣).

(٣) تبين العجب بما ورد في فضل رجب (٦)، وانظر: لطائف المعارف لابن رجب (١٢٣).
(٤) اقتضاء الصراط المستقيم (٢/ ٦٢٤ - ٦٢٥).

الجاهلية" (١). الأمة. والله المستعان.

قال الطرطوشي: "والذي بين أيدي الناس من تعظيمه إنما هو من بقايا الجاهلية" (٢).

فما تقدم يتبين أن صلاة الرغائب من البدع المحدثه في الدين وأن تخصيص رجب بصيام، أو قيام دون غيره من الشهور أو تخصيصه بعبادة معينه واتخاذهِ موسمًا لا أصل له في الإسلام، بل هو تشبه بأهل الجاهلية، حيث كانوا يعظمون شهر رجب دون غيره من الشهور.

بالإضافة إلى ما ينظم إلى ذلك من البدع المحرمة والمفاسد الظاهرة في أثناء هذا الاحتفال وأداء تلك الصلاة، فالعجب ممن يتعبد الله عز وجل بغير ما شرع بمثل تلك البدع والمحدثات مخالفاً لسنة النبي ﷺ وسلف هذه

(١) ما يوضع فيه الطعام. انظر: النهاية والبداية لابن الأثير (١/٢٨٠).

(٢) مصنف ابن أبي شيبة، كتاب الصوم، باب في صوم رجب (٣/١٠٢)، والحوادث والبدع للطرطوشي (١٢٩)، وقال الألباني: سنده صحيح: انظر: إرواء الغليل (١/١٩٢).

هدى النبي ﷺ مع الصغار والشباب

د. عبد المحسن بن محمد القاسم

إمام وخطيب المسجد النبوي

السلام عنه: ﴿سَمِعْنَا فَتَى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ وَ إِبْرَاهِيمُ﴾ [الأنبياء: ٦٠]، وقال الله عن يحيى عليه السلام: ﴿وَعَاتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ [مريم: ١٢]، قال ابن كثير رحمه الله: «أي: الفهم والعلم والجد والعزم، والإقبال على الخير، والإكباب عليه، والاجتهاد فيه وهو صغير حدث السنّ، وقال تعالى عن أصحاب الكهف: ﴿إِنَّهُمْ فَتِيَةٌ ءَامَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ [الكهف: ١٣]، قال ابن كثير الله رحمه الله: ذكر تعالى أنهم فتية - وهم الشباب -، وهم أقبل للحق وأهدى للسبيل من الشيوخ؛ ولهذا كان أكثر المستجيبين لله ولرسوله ﷺ شبابا، ومن السبعة الذين يظلمهم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد: فاتقوا الله - عباد الله - حق التقوى، وراقبوه في السر والنجوي.

أيها المسلمون: جعل الله تعالى في الحياة قوة بين ضعفين؛ وتلك القوة هي الحياة والثمرة في الآخرة، وسنّ الشباب هو القوة بعد الضعف، فيه توقد العزيمة وعلو الهمة، ونفعهم عبر العصور كبير، قال قوم إبراهيم عليه

يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله... الحديث (رواه الترمذي: ٢٥١٦، وصححه الألباني). ويتلطف في تعليمهم بتنوع طرقه:

فأحياناً يأخذ بأيديهم، قال معاذ رضي الله عنه: أخذ بيدي النبي ﷺ فقال: إني أحبك، قلت: وأنا والله أحبك، قال: ألا أعلمك كلمات تقولها في دبر كل صلاتك؟ قلت: نعم، قال: قل: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك» (رواه البخاري في الأدب المفرد).

وأحياناً يضع كفّ أحدهم بين كفيّه، قال ابن مسعود رضي الله عنه: وعلمني رسول الله ﷺ - وكفّي بين كفيّه - التشهد، كما يعلمني السورة من القرآن» (متفق عليه).

وأحياناً يأخذ بمنكب أحدهم، قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أخذ رسول الله ﷺ بمنكبي، فقال: كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل

الله في ظله يوم القيامة : «شاب نشأ في عبادة الله» (متفق عليه).

وسيرة نبينا محمد ﷺ مع صغار الصحابة وشبابهم أعظم سيرة؛ تواضع لهم وجالسهم وزارهم وعلمهم ورفع همهم، فخرج منهم أعظم جيل.

فمن تواضعه عليه السلام: إذا مرّ بصبيان سلّم عليهم، (متفق عليه)، قال ابن بطال رحمه الله: سلام النبي ﷺ على الصبيان من خلقه العظيم وأدبه الشريف وتواضعه.

وكان النبي شديد الحرص على تعليمهم، قال جندب بن عبد الله رضي الله عنه: كنا مع النبي ﷺ ونحن فتيان حزاورة - أي: قاربنا البلوغ -، فتعلمنا الإيمان قبل أن نتعلم القرآن، ثم تعلمنا القرآن فازددنا به إيماناً» (رواه ابن ماجه: ٦١، وصححه الألباني).

وكان يغرّس العقيدة في نفوسهم، قال ابن عباس رضي الله عنهما: كنت خلف رسول الله ﷺ يوماً، فقال: يا غلام! إني أعلمك كلمات؛ احفظ الله

(رواه البخاري).

يصلي من الليل؛ فكان عبد الله بعد ذلك لا ينام من الليل إلا قليلاً (متفق عليه).

وكان يوجههم بألفاظ عبارة، قال لخيريم الأسدي رضي الله عنه: نعم الرجل أنت يا خيريم! لولا حلتان فيك، قلت: وما هما يا رسول الله؟ قال: إسبالك إزارك، وإرخاؤك شعرك، (رواه أحمد) [حديث حسن بطرقه].

وكان يشفق عليهم ويسألهم عن أهلهم، قال مالك بن الحويرث رضي الله عنه: أتينا النبي ﷺ ونحن شببة - أي: شباب - متقاربون، فأقمنا عنده عشرين ليلة، فظننا أننا اشتقنا أهلنا، وسألنا عمن تركنا في أهلنا؛ فأخبرناه، وكان رفيقاً رحيماً، فقال: ارجعوا إلى أهليكم فاعلموهم، ومروهم، وصلوا كما رأيتموني أصلي (متفق عليه).

والنبي ﷺ وهو الرجل العظيم كان يمازح الصبيان، قال محمود بن الربيع رضي الله عنه: «عقلت من النبي ﷺ حجة مجها في وجهي وأنا ابن خمس سنين

ولرأفته في التعليم كانوا يأتون إليه ويقولون له: "علمنا"، قال ابن مسعود رضي الله عنه: يا رسول الله! علمني من هذا القول - أي: من القرآن -، قال: فمسح رأسي وقال: إنك غلامٌ معلّم: (رواه أحمد) [إسناده صحيح]؛ فكان أحد قراء هذه الأمة.

وكان يصبر على تعليمهم، قال جابر رضي الله عنه: «كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها، كما يعلمنا السورة من القرآن: (رواه البخاري).

ومن تؤدده لهم: كان يردفهم خلفه إذا ركب دابته مع وجود كبار الصحابة، فأردف أسامة رضي الله عنه من عرفة إلى المزدلفة، ثم أردف الفضل بن العباس رضي الله عنهما من المزدلفة إلى منى (متفق عليه).

وكان يحثهم على العبادة، قال لعبد الله عمر رضي الله عنهما - وهو يومئذ غلام -: «نعم الرجل عبد الله، لو كان

بالقول- وأن تستمع سوادي - أي:
سري - حتى أنهاك - أي: عن الدخول
-«(رواه مسلم).

وكان يأكل معهم، ويعلمهم آداب
الطعام، قال عمر بن أبي سلمة رضي
الله عنهما: كنت في حجر رسول الله ﷺ
- أي: في حضانتها- وكانت يدي
تطيش في الصفحة- أي: تتحرك وتمتد
إلى نواحيها- فقال لي: يا غلام! سم
الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك (متفق
عليه).

ويجب دعوة صغار أصحابه وشبابهم،
قال عبد الله بن بسر المازني رضي الله
عنهما: «بعثني أبي إلى رسول الله ﷺ
أدعوه إلى طعام؛ فجاء معي، فلما دنوت
من المنزل أسرع، فأعلمت أبوي،
فخرجوا، فتلقيا رسول الله ﷺ ورحبوا به
(رواه أحمد) [إسناده صحيح].

وإذا بلغه مرض أحد صغار
أصحابه عادة، قال زيد بن أرقم رضي
الله عنه: أصابني رمد - وهو داء
يصيب العين - فعادني النبي ﷺ (رواه

- أي: أدخل النبي ﷺ ماءً في فمه، ثم
أخرجه على وجه الصبي على سبيل
الممازحة -- (متفق عليه).

بل ويسألهم عن طيورهم ويكنيهم
ملاطفةً لهم، قال أنس رضي الله عنه: إن
كان النبي ﷺ ليخالطنا حتى يقول لأخ
لي صغير: يا أبا عمير! ما فعل النغير؟ -
وهو طير صغير - (متفق عليه)، قال
ابن بطال رحمه الله: كان ﷺ يمازح
الصبيان ويداعبهم ليقننهم به في ذلك،
وفي مباحته للصبيان تذليل النفس على
التواضع ونفي التكبر عنها.

وكان يأخذهم معه بيده إلى بيته
لإطعامهم، قال جابر بن عبد الله رضي
الله عنهما، «أخذ رسول الله ﷺ بيدي
ذات يوم إلى منزله، فأخرج إليه فلماً -
أي: كسراً - من خبزه (رواه مسلم).

وإذا دخلوا بيته يأذن لهم بسماع
حديث بيته، قال ابن مسعود رضي الله
عنه: «قال لي رسول الله ﷺ: إذنك عليّ
أن يرفع الحجاب أي: إذا رأيت ستار
الباب مرفوعاً فادخل من غير إذن

أحمد) [إسناده حسن].

وكان يستشرف نبوغ كل واحد منهم، فيوجهه بما ينفع نفسه وأُمَّته؛ «لما قدم ﷺ المدينة رأى زيد بن ثابت - وهو دون الخامسة عشرة - يحسن الكتابة، فجعله من كتاب الوحي، وأبصر فيه ذكاء فطلب منه تعلّم لغة اليهود؛ ليرجم له ما يكتب بلسانهم، قال زيد رضي الله عنه: فتعلّمت له كتابهم، ما مرّت بي خمس عشرة ليلة حتى حذقته، وكنت أقرأ له كتبهم إذا كتبوا إليه، وأجيب عنه إذا كتب» (رواه أحمد) [إسناده حسن].

وحثّ على تعلّم كتاب الله من صغار أصحابه، فقال: خذوا القرآن من أربعة: من ابن أم عبد - أي: ابن مسعود، ومعاذ بن جبل، وأبي بن كعب، وسالم مولى أبي حذيفة، (متفق عليه).

وكان يثني عليهم ويظهر مكانتهم؛ سمع قراءة سالم مولى أبي حذيفة رضي الله عنه - وهو غلام صغير، حسن

الصوت بالقرآن -، فقال: «الحمد لله الذي جعل في أمّتي مثل هذا!» (رواه ابن ماجه وصححه الألباني)، ورأى من معاذ رضي الله عنه فقهاً، فقال: «وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل» (رواه أحمد) [إسناده صحيح].

وكان يظهر محبته لصغار أصحابه وشبابهم، ويخاطبهم بذلك ليبيّن لهم ولغيرهم منزلتهم عنده، قال عن زيد بن حارثة رضي الله عنه: إن كان لمن أحبّ الناس إليّ، وإن هذا - أي: ابنه أسامة - لمن أحبّ الناس إليّ بعده (متفق عليه)، ورأى صبيان الأنصار ونساءهم مقبلين فقال: «اللهم أنتم من أحبّ الناس إليّ (متفق عليه).

وكان يدعو لصغار الصحابة بخيري الدنيا والآخرة محبة لهم وإكراماً، قال ابن عباس رضي الله عنهما: ضمّني رسول الله ﷺ وقال: اللهم علّمه الكتاب» (رواه البخاري)، ودعا لأنس رضي الله عنه بقوله: «اللهم أكثر ماله وولده، وبارك له فيه (متفق عليه).

وعن يمينه غلام وعن يساره أشياخ، فقال للغلام: أتأذن لي أن أعطي هؤلاء؟ فقالوا للغلام: لا والله! لا أوثر بنصيبي منك أحداً، فقله - أي: وضعه - رسول الله ﷺ في يده (متفق عليه).

وكان ﷺ يستعظم المصيبة إذا كانت في الصغار والشباب، قال أنس رضي الله عنه: كان شباب من الأنصار سبعين رجلاً يسمون القراء، كانوا يكونون في المسجد، فبعثهم النبي ﷺ جميعاً؛ فأصيبوا يوم بئر معونة، فدعا النبي ﷺ علي قتلهم خمسة عشر يوماً في صلاة الغداة» (رواه أحمد، وأصله في الصحيحين).

وعامة من تقدّم إسلامه ونصر النبي ﷺ في أول أمره أعمارهم ما بين الثامنة إلى الثلاثة عشر عاماً؛ كعلي وطلحة والزبير رضي الله عنهم.

ولما همت قريش إخراج النبي ﷺ من مكة جاءه الأنصار من المدينة - ونصفهم من الصغار - فبايعوه عند العقبة مرتين.

وكان يخصّهم بأسرار دون غيرهم ثقة فيهم، قال أنس رضي الله عنه: أسرّ إليّ نبي الله ﷺ سرّاً، فما أخبرت به أحداً بعد، ولقد سألتني عنه أم سليم - وهي أمه - فما أخبرت بها (متفق عليه).

وكان يعهد إليهم الأمور العظام، ولّى عتّاب بن أسيد رضي الله عنه مكة، فأقام الموسم وحجّ بالمسلمين سنة ثمان، وهو دون العشرين عاماً.

وأكثر من روى حديث النبي ﷺ بعد أبي هريرة رضي الله عنه خمسة: أنس وجابر وابن عباس وابن عمر وعائشة رضي الله عنهم، وكلهم من صغار الصحابة.

وكان ﷺ يستشير صغارهم فيما يخصّه من الأمور العظام؛ ففي حادثة الإفك أرسل إلى علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي يستشيرهما (متفق عليه).

وفي مجلسه ﷺ يوقّرههم ويعلي من شأنهم مع وجود كبار الصحابة؛ «أتي رسول الله ﷺ بشراب؛ فشرّب منه،

الطرق، ينادون: يا محمد! يا رسول الله!
يا محمد! يا رسول الله!» (رواه مسلم).
ولما استقرَّ في المدينة هاجر
أصحاب النبي ﷺ من مكة إلى المدينة
وكانوا شباباً، قال أنس رضي الله عنه:
قدم النبي ﷺ - أي: المدينة- وليس في
أصحابه أشمط - أي: من شاب شعره
- غير أبي بكر (رواه البخاري).

وفي غزوة بدر ندب النبي ﷺ
أصحابه إلى القتال، قال ابن عباس
رضي الله عنهما: فتسارع إليه الشبان
(رواه ابن حبان)، ويوم حنين خرج
شبان الصحابة من غير سلاح.
وقبل موته ﷺ جيشاً عظيماً
لغزو الروم في الشام، وأمر عليهم أسامة
بن زيد رضي الله عنه وعمره سبعة عشر
عاماً.

ولعاملة النبي ﷺ الفريدة للصغار
أحبَّوه حباً جمًّا؛ فكان إذا قدم من سفر
خرجوا من المدينة لاستقباله، قال
السائب رضي الله عنه: «خرجت مع
الصبيان نلتقى النبي ﷺ إلى ثنية الوداع

وأرسل ﷺ إلى المدينة - شاباً
صغيراً بين يدي هجرته، يعلم أهلها
القرآن ويفقههم في الدين - مصعب بن
عمير، فنزل على - شاب مثله - سعد بن
زرارة؛ فأواه.

ولما عزم النبي ﷺ على الهجرة أمر
علي بن أبي طالب - وهو شاب - أن
يتخلف عن الهجرة حتى يؤدي عن
رسول الله ﷺ الودائع التي كانت عنده
للناس.

وفي طريق هجرته ﷺ آزره
الصغار والشباب؛ فكان يأتيه وهو في
الغار مع صاحبه عبد الله بن أبي بكر،
ينقل إليهما خبر أهل مكة، قالت عائشة
رضي الله عنها: وهو غلام شاب، ثقفٌ
لقنٌ - أي: فطن سريع الفهم -- (رواه
البخاري).

وأسماء رضي الله عنها كانت جارية
صغيرة تحمل إليهما الطعام والشراب.
ولما وصل إلى المدينة استقبله
غلمانها فرحاً به، قال البراء رضي الله
عنه: «وتفرَّق الغلمان والخدم في

والإعراض عنهم لا يوافق شيم العقلاء.
 هدي رسول الله ﷺ أكمل الهدى،
 وطريقته أكمل الطرق، ومعاملته أرفع
 المعاملة، وصغار اليوم هم أمل الأمة
 وعمادها، ومن ابتغى الخير للناشئة
 فليلزم هدي النبي ﷺ في تعامله معهم.
 وبعنايته ﷺ صغار أصحابه وشبابهم
 آل إليهم العلم، وانتفعت الأمة بهم.
 ومن توفيق الله للصبيان تيسير عالم
 لهم يعلمهم دينهم، ويؤدّبهم بأخلاق
 الأنبياء عليهم السلام وعلى أوليائهم أن
 يسعوا لهم بذلك.

مقدمه من غزوة تبوك (رواه البخاري)،
 وكانوا يبيتون مع النبي ﷺ في بيته، قال
 ربيعة بن كعب الأسلمي رضي الله عنه:
 كنت أبيت مع رسول الله به، فأتيته
 بوضوئه وحاجته، فقال لي: سل،
 فقلت: أسألك مرافقتك في الجنة:
 (رواه مسلم).

وإذا ناموا في بيته يضع أحدهم
 رأسه عند رأس النبي ﷺ على وسادته،
 «بات ابن عباس رضي الله عنهما ليلة
 عند ميمونة -أم المؤمنين-، وهي
 خالته، قال: فاضطجعت في عرض
 الوسادة، واضطجع رسول الله ﷺ
 وأهله في طولها». (متفق عليه).

أيها المسلمون:

فكلما علت أخلاق العظماء تواضعت
 للصبيان. والصغير مجبول على محبة من
 دنا منه وعلمه، وإدراكهم في الحفظ
 والفهم قد يفوق الكبار.

ودين الإسلام موافق لفطرتهم؛
 يحبونه ويحبون آدابه وشرائعه وهدى
 النبي ﷺ تنشئتهم عليه، واحتقارهم

الشرك في عصر الجاهلية

عبيد الله الباقي

الجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة

وعلى ذلك: فكل من ادعى معرفة

شيء من المغيبات فهو إما داخل في اسم الكاهن أو مشارك له في المعنى فيلحق به (٤).

وكانت الكهانة في الجاهلية فاشية خصوصا في العرب لانقطاع النبوة فيهم (٥)، ولما بعث النبي ﷺ، وحرست السماء بالشهب، ومنعت الجن ومردة الشياطين من استراق السمع وإلقائه إلى الكهنة؛ بطل علم الكهانة، وأزهق الله أباطيل الكهان بالفرقان الذي فرق عز وجل به بين الحق والباطل (٦)، وجعل النبي ﷺ تصديقهم كفرا، فقال: «من

(الحلقة الثانية)

٢ - ادعاء علم الغيب لغير الله

تعالى:

أ- الكهانة والعرافة:

فالكاهن هو الذي يخبر عن المغيبات في المستقبل، وقيل: هو الذي يخبر عما في الضمير (١).

وأما العراف فهو الذي يدعي معرفة الأمور بمقدمات يستدل بها على المسروق ومكان الضالة (٢).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -: "العراف اسم للكاهن والمنجم والرمال ونحوهم" (٣).

(٤) ينظر: فتح المجيد (ص: ٣١٧).

(٥) فتح الباري (١٠ / ٢١٧).

(٦) ينظر: تهذيب اللغة (٦ / ١٨)، ولسان العرب (١٣ / ٢٦٣).

(١) ينظر: فتح المجيد (ص: ٣١٦).

(٢) ينظر: شرح السنة (١٢ / ١٨٢).

(٣) مجموع الفتاوى (٣٥ / ١٧٣).

الثالث، فهو علم الأنواء، وذلك مما يتولاه الكهنة والقافة منهم" (٤).

وعلم التنجيم من العلوم التي يطلب فيها الإخبار عن المغيبات (٥)؛ المغيبات (٥)؛ فالاستدلال بصناعته على الحوادث الأرضية محرم بإجماع المسلمين (٦)؛ لأنها تتضمن دعوى مشاركة الله في علم الغيب الذي انفرد به عزَّ وجلَّ، قال السعدي -رحمه الله -: "إن الله تعالى هو المنفرد بعلم الغيب، فمن ادعى مشاركة الله في شيء من ذلك بكهانة أو عرافة أو غيرهما أو صدق من ادعى ذلك، فقد جعل لله شريكاً فيما هو من خصائصه، وقد كذب الله ورسوله" (٧).

والحاصل: أن علم التنجيم الذي يستدل به على الحوادث الأرضية شرك بالله عزَّ وجلَّ في الربوبية؛ لما فيها من اعتقاد أن النجوم تنفع وتضر، ولما فيها من ادعاء علم الغيب الذي انفرد به

أتى عرافاً أو كاهناً فصدقه فيما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم" (١).

والحاصل: أن إتيان الكهان والعرافين ومن على شاكلتهم وتصديقهم شرك بالله في الربوبية.

ب- تصديق المنجمين:

"التنجيم: هو الاستدلال بالأحوال الفلكية على الحوادث الأرضية" (٢). قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله -: "والمنجم يدخل في اسم العراف، وعند بعضهم هو معناه" (٣).

وكان علم التنجيم رائجاً عند العرب في الجاهلية، كما قال الشهرستاني: "اعلم أن العرب في الجاهلية كانت على ثلاثة أنواع من العلوم: ... وأما النوع

(١) سنن أبي داود (ح: ٣٩٠٤)، وجامع الترمذي (ح: ١٣٥)، وسنن ابن ماجه (ح: ٣٣٩)، ومستدرك الحاكم (ح: ١٥)، قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرطها جميعاً من حديث ابن سيرين، ولم يخرجاه، ينظر: المستدرك على الصحيحين (٨/١).

(٢) مجموع الفتاوى (٣٥/١٩٢).

(٣) مجموع الفتاوى (٣٥/١٩٣).

(٤) الملل والنحل (٣/٨٣ - ٨٥).

(٥) ينظر: زاد المعاد (٥/٦٩٧).

(٦) ينظر: مجموع الفتاوى (٣٥/١٩٧).

(٧) القول السديد (ص: ١١٢).

الرب جل وعلا؛ وهو عالم الغيب الذي لا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول.

ج- الاستسقاء بالأنواء:

نوأ: أي: نهض بجهد ومشقة، وقيل: أثقل فسقط، فهو من الأضداد.

ومعنى مطرنا بنوء كذا، أي مطرنا بطلوع نجم وسقوط آخر، قال: والنوء على الحقيقة سقوط نجم في المغرب وطلوع آخر في المشرق.

وكانت العرب تزعم أن ذلك المطر الذي جاء بسقوط نجم هو فعل النجم، وكانت تنسب المطر إليه، ولا يجعلونه سقياً من الله، وإن وافق سقوط ذلك النجم المطر يجعلون النجم هو الفاعل (١)، قال الشهرستاني: "ومنهم من كان يصبو إلى الصابئة، ويعتقد في الأنواء اعتقاد المنجمين في السيارات حتى لا يتحرك ولا يسكن ولا يسافر ولا يقيم إلا بنوء من الأنواء، ويقول:

مطرنا بنوء كذا" (٢).

فقول القائل: "مطرنا بنجم كذا أو بنوء كذا" عند العرب في الجاهلية هو اعتقاد منه أن النجم له تأثير في إنزال المطر، ولا شك أن هذا شرك بالله عز وجل في الربوبية (٣).

د- الاستقسام بالأزلام:

الاستقسام: مأخوذ من القسم، وهو النصيب، كأنه طلب النصيب (٤).

والأزلام: جمع زلم وزلم، وهي القداح التي كانت العرب في الجاهلية يضربون بها على الميسر ويستقسمون بها، قال ابن فارس: "فالأصل الزلم والزلم: قدح يستقسم به، وكانوا يفعلون ذلك في الجاهلية، وحرّم ذلك في الإسلام، بقوله جل ثناؤه: ﴿وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَمِ﴾ [المائدة: ٣] (٥).

فكانت العرب في جاهليتها تستقسم

(٢) الملل والنحل (٣/ ١٢).

(٣) ينظر: فتح المجيد (ص: ٣٤٧).

(٤) ينظر: المفردات في غريب القرآن (ص: ٦٧٠).

(٥) مقاييس اللغة (٣/ ١٨).

(١) ينظر: لسان العرب (١/ ١٧٤ - ١٧٧٩).

فعله، أو النهي تركه، وإن طلع الفارغ أعاد(٣).

والحاصل: أن "المشركين لم يكونوا ليعولوا على أخذ الرأي والمشورة من كهاتهم فحسب، بل كانوا أيضًا يأتون الأصنام وبيوت الأوثان مستقسمين عندها بالأزلام من أجل الوقوف على رأيها، ومن أجل معرفة الأمور الغيبية والاطلاع على مكنونات الضمائر والأسرار"(٤).

المسألة الرابعة: اعتقاد مشرع غير الله في التحليل والتحریم:

وقد وقعت العرب في جاهليتها في الشرك بإعطاء حق التشريع والتحليل والتحریم والحكم لغير الله عز وجل (٥) كما قال تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ

(٣) ينظر: تفسير الطبري (٢ / ١٢)، وتفسير ابن كثير (٩ / ٥١٠).

(٤) ينظر: الشرك الجاهلي وآله العرب المعبودة قبل الإسلام (ص: ٦٧).

(٥) ينظر: مجموع الفتاوى (١٠ / ٣٨٩، ١١ / ٥٨٣، ١١ / ٦٣١، ٢٠ / ١٩٨).

بالأزلام، ويدل على ذلك ما ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ لما رأى الصور في البيت لم يدخل حتى أمر بها فمحييت، ورأى إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام بأيديهما الأزلام فقال: «قاتلهم الله والله! إن استقسما بالأزلام قط»(١).

ويدل على هذا النوع من الشرك أيضا قصة عبد المطلب عندما نذر أن يذبح أحد أبنائه إن ولد له عشرة(٢).

وكانت طريقتهم في ذلك: إذا أراد أحدهم سفرا أو غزوا ونحو ذلك أجال القداح وهي الأزلام، وكانت عبارة عن قداح ثلاثة، على أحدها مكتوب "افعل"، وعلى الآخر "لا تفعل"، والثالث غفل ليس عليه شيء، ومن الناس من قال: مكتوب على الواحد "أمرني ربي"، وعلى الآخر "نهاني ربي"، والثالث غفل ليس عليه شيء، فإذا أجالها فطلع سهم الأمر

(١) صحيح البخاري، كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالى: {واتخذ الله إبراهيم خليلا} (ح: ٣٣٥٢).

(٢) ينظر: سيرة ابن هشام (١ / ١٤٠).

ورسوله" (٢)، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ﴾ [الأنعام: ٥٧]، وقال النبي ﷺ: «إن الله هو الحكم وإليه الحكم» (٣)، وقد أشرك أهل الجاهلية بالله في هذا الحق العظيم؛ فعاب عليهم بأنهم حرموا ما لم يجرمه الله وأنهم شرعوا من الدين ما لم يأذن به الله تعالى (٤).

خلاصة القول:

أن أصل الإقرار بوجود الله تعالى والاعتراف به مستقر في قلوب الخلق جميعاً (٥)، ولذلك كان أهل الجاهلية يعتقدون وجود الله وربوبيته في الجملة، ولكن حصل من بعضهم الشرك في

الظالمين لهم عذاب أليم» [الشورى: ٢١]، وقال تعالى ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [المائدة: ٥٠]، وقال تعالى: ﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا ءَابَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ﴾ [الأنعام: ١٤٨]، وغير ذلك من الآيات التي تدل على أنهم وقعوا في شرك التشريع والتحليل والتحریم؛ ولهذا عاب الله على المشركين أنهم شرعوا من الدين ما لم يأذن به الله، وأنهم حرموا ما لم يجرمه الله (١).

فالحكم والحكم من صفات الله عز وجل، وأن التشريع والتحليل والتحریم حق خالص لله جل وعلا، ف"الحلال ما أحله الله ورسوله، والحرام ما حرمه الله ورسوله، والدين ما شرعه الله

(٢) المصدر السابق (١٠ / ٣٨٨).

(٣) سنن أبي داود - كتاب الأدب - باب في تغيير الاسم القبيح (ح: ٤٩٥٥)، السنن الكبرى للنسائي - كتاب القضاء - إذا حكموا رجلا ورضوا به فحكم بينهم (ح: ٥٩٠٧)، وصححه الشيخ الألباني في إرواء الغليل (ح: ٢٣٧ / ٨).

(٤) ينظر: مجموع الفتاوى (٢٠ / ٣٥٧).

(٥) درء تعارض العقل والنقل (٨ / ٤٨٢).

(١) مجموع الفتاوى (٢٠ / ١٩٨، ١١ / ٦٣١).

بعض خصائص الربوبية، قال تعالى:
﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ
يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ
مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ
اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [يونس: ٣١]،
قال الشيخ محمد أمين الشنقيطي - رحمه
الله -: "صرح الله تعالى في هذه الآية
الكريمة بأن الكفار يقرون بأنه جل وعلا،
هو ربهم الرزاق المدبر للأمور المتصرف في
ملكه بما يشاء، وهو صريح في اعترافهم
بربوبيته، ومع هذا أشركوا به جل
وعلا" (١).

(١) أضواء البيان (٢/ ١٥٤).

عقائد وآثار

أهمية العقيدة وأثرها على صلاح الفرد والمجتمع

ابراهيم شهندي

بِالْإِيْمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ
مِنَ الْخَاسِرِينَ).

هي أساس دعوة جميع الأنبياء
والرسل، قال الله تعالى -: (وَلَقَدْ بَعَثْنَا
فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنْ اْعْبُدُوا اللَّهَ
وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ)، فهذه الآية تبيِّن
أن الأنبياء جاؤوا بذات العقيدة. إنَّ
التزام المسلم بالعقيدة الإسلامية إنَّما
هي تطبيقٌ لأمرِ الله -عزَّ وجلَّ- حيث
قال الله -تعالى-: (وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا
تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا). إنَّ العقيدة تعدُّ أساس
وجود البشر، والحكمة من وجودهم في
هذه الدنيا، قال الله تعالى (وَمَا خَلَقْتُ
الْحِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) وتطبيقها
هي المهمة الكبرى والعظمى التي يجب
على المسلم تحقيقها في هذه الدنيا.

يقول ابن القيم -رحمة الله- عن

إن الحمد لله نحمده ونستعينه
ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا
وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل
له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن
لا إله إلا الله وحده لا شريك، وأشهد أن
محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى
آله وصحبه أجمعين. أما بعد :-

إن العقيدة هي أساس الدين
وقوامه، وقاعدة الملة، وزبدة الرسالة،
وهو أعظم الحقوق وأوجب الواجبات،
وأساس قبول وصحة الطاعات
لا يستقيم بناءً على غير أساس،
ولا فرعٌ على غير أصل، والأصل
والأساس لهذا الدين هو العقيدة. وإن
إيمان العبد لا يقبل عند الله -عزَّ وجلَّ-
إلا إذا كانت عقيدته سليمة، ودليل
ذلك قول الله -تعالى-: (وَمَنْ يَكْفُرْ

يعبده وحده، وتحرير لعقله من الخرافات والأوهام، وتحرير لضميره من الخضوع والذل والاستسلام، وتحرير لحياته من تسلط الأرباب والمتألهين على عباد الله.

ولهذا قاوم زعماء الشرك والجاهلية دعوات الأنبياء عامة، ودعوة الرسول خاصة للتوحيد؛ لأنهم كانوا يعلمون أن معنى "لا إله إلا الله" هو تحرير البشر من العبودية لغير الله، فلا تطأطئ الوجوه ساجدة إلا لله رب العالمين.

ومن ذلك: تكوين الشخصية المتزنة؛ فهو يعين على تكوين الشخصية المتزنة التي تتميز برؤيتها السليمة، وبأهدافها السامية، وغايتها النبيلة، فتنتلق في وجهتها الصحيحة؛ فليس لها إلا إله واحد تتجه إليه في الخلوة والجلوة، وتدعوه وحده في السراء والضراء، وتعمل على ما يرضيه.

إن الأمة التي تحكمها عقيدة التوحيد، وتضبط حياتها حقائق الإيمان ومقوماته، أمة ذات قوة ذاتية وحصانة طبيعية، تجعلها قادرة بإذن الله على

كلمة التوحيد: "أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، كلمة قامت بها الأرض والسموات، وخلقت لأجلها جميع المخلوقات، وبها أرسل الله وأنزل كتبه، وشرع شرائعه، ولأجلها نصبت الموازين، ووضعت الدواوين، وقام سوق الجنة والنار، وبها انقسمت الخليقة إلى مؤمنين وكفار، وأبرار وفجار، وعنها وعن حقوقها السؤال والحساب، وعليها يقع الثواب والعقاب، ولأجلها جردت سيوف الجهاد، وهي حق الله على جميع العباد، فهي كلمة الإسلام، ومفتاح دار السلام".

إن للعقيدة فضائل وآثاراً على الفرد والمجتمع؛ فمن ذلك:

تحرير الإنسان؛ لأن الشرك بكل صوره ومظاهره ما هو إلا امتهان للإنسان، إذ يلزمه العبودية والخضوع والتذلل لمخلوقات، ولا تملك ضرراً ولا نفعاً، ولا يملكون موتاً ولا حياةً ولا نشوراً.

أما التوحيد ففيه تحرير الإنسان من كل عبودية إلا لربه الذي يستحق أن

"فقد جئتكَ بقومٍ يُحبُّون الموت كما تحبُّون الحياة".

وأما عن الواقع التطبيقي لهذا المبدأ فقد لا تجد قصة أعظم وأثبت من ثبات الصحابي الجليل بلال بن رباح رضي الله عنه:

"كان بلال مملوكًا لأمية بن خلف الجمحي القرشي، فكان يجعل في عنقه حبلاً، ويدفعه إلى الصبيان يلعبون به، ويُعذَّب وهو يقول: أَحَدٌ، أَحَدٌ، لم يشغله ما هو فيه عن توحيد الله، وكان أمية يخرج في وقت الظهر في الرمضاء - وهي الرمل الشديد الحرارة التي لو وُضِعَتْ عليها قطعة من اللحم لنضجت - ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتُوضَع على صدره، ثم يقول له: لا تزال هكذا حتى تموت أو تكفر بمحمد، وتعبُد اللات والعزَّى، فيقول: أَحَدٌ، أَحَدٌ.

أولئِكَ آبائي فَحِثْنِي بِمِثْلِهِمْ
إِذَا جَمَعْتَنَا يَا جَرِيرُ الْمَجَامِعُ
وصلى الله وسلم على نبينا محمد
وعلى آله وصحبه أجمعين. ***

التغلب على نتائج المحن، وآثار الأزمات، وموجات الفتن.

ولا غرو، فهي أمة مرَّ بها ويمر بها عبر تأريخها الطويل أيام عصيبة ونكبات شتى، لو أصابت أمةً غيرها لقصت عليها، وأبادتها وجعلتها أثراً بعد عين، لكنها أمة رباها محمد بأمي وأمي هو صلوات ربي وسلامه عليه، مرتبطة بربها، واثقة بوعدده، مستيقنة بنصره، ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ [النور: ٥٥][٧].

إن هذه العقيدة جعلت من الصحابة رضي الله عنهم جبالاً فوق الجبال، وبحاراً فوق البحار، لا يخشون الموت حالهم: "أحرص على الموت تُوهب لك الحياة"، وحالهم كما قال خالد بن الوليد رضي الله عنه لهرمز:

كن واعياً

هم العدو فاحذرهم

عمر بن محمد شفيق

وظلابه بالمرصاد، يجاربونهم بشتى الوسائل، ويضيقون عليهم من كل جانب، ويمنعونهم من أداء رسالتهم، وما ذلك إلا لعلمهم أنه لا يمكنهم تنفيذ خططهم وتحقيق مآربهم إلا بنشر الجهل في الأمة، وتفشي الأمية في المجتمع، حتى ينشأ جيل جاهل بدينه ورسالته، غارق في الشهوات والملذات، لا يعرف معروفًا ولا ينكر منكراً إلا ما أشرب من هواه.

ولما فشلوا في مرادهم، وانهمزوا أمام طوفان العلم، أوحى إليهم الشيطان خطة مآكرة، ألا وهي التحكم في العلم الشرعي ومحاولة الهيمنة عليه، وتحديد دوائر عمل العلماء، وإبعادهم عن الواقع قدر المستطاع، فإذا تمكنوا من تحقيق هذه الخطة أثر ذلك على عوام

إن من دواعي الفرح والسرور، وبواعث البهجة والحبور، ما نراه في الشباب المسلم اليوم من إقبال على العلم الشرعي، واهتمام بالعبادة والسلوك، ورغبة في الدعوة والإصلاح، رغم المحن والآلام التي تعيشها الأمة الإسلامية اليوم، وإحاطة العدو بها من كل جانب، وهذا - والله - هو من أعظم المبشرات، وأهم أسباب النصر إن شاء الله.

وهذه الصحوة الإيمانية والنهضة العلمية تشكل على العدو خطراً جسيماً، وهي التي تهم العدو وتقلقه، وتشغل فكره وتحزنه، وتشعره بالتهديد، وتختلس سكونه واطمئنانه، سواء في ذلك العدو الداخلي والخارجي.

ولا يزال الأعداء لأهل العلم

المسلمين شر تأثير، ونتج عن ذلك انزواء العقول والأفكار، وغفلة المسلمين عن العدو ومكره.

ولعل الأعداء قد نجحوا في تحقيق جزء من خطتهم هذه، فقد غفل أكثر المسلمين اليوم عنهم، بل قد اتخذهم كثير منا صديقاً، وملكوهم زمام حياتهم، فأصبح العدو مدبر حياتهم، يلعب بهم كيف شاء، وهم في سكرتهم يعمهون.

ولو بدأت أحدثكم عن تدابير العدو ومكره وكيده لطلال بنا المقام، وحسبنا هنا أن نستعرض بعض الأمثلة، والعامل تكفيه الإشارة.

فمن ذلك ما نراه من أحوال السودان منذ قرابة عام، دماء تراق، وأعراض تنتهك، وأموال تنهب، والعالم في صمت رهيب، صمت يوجع القلب ويورث العار، والإعلام "الحر" يتظاهر وكأن شيئاً لم يحدث.

وما غزة عنا ببعيدة، تمضي الأيام تلو الأيام، والشهور تلو الشهور،

والاحتلال المجرم مقبل على العدوان، والعالم "المتحضر" مدبر عن كف العدوان، وعاجز عن تحقيق السلم والأمان.

وأما سورية الجريحة فحدث عنها وعن مآسيها ما شئت، اعتقالات لا تتوقف، وانتهاكات لا توصف، واعتداءات لا تنتهي، شعب تعود على أصوات القصف، وعراقيل الحصار، وظلم النظام المجرم وأعوانه.

"سلام من صبا بردى أرقُّ

ودمع لا يكفكف يا دمشق"

أبعد هذا كله هل يليق بالمؤمن الصادق في إيمانه، الناصح لأُمَّته أن يصادق أهل الإجرام، الذين لم يسلم من شرهم إنسان ولا حيوان؟ ويوالي قاتل إخوانه وأخواته، ويخالل أهل الشر والفساد، المقدمين منافعهم الشخصية على حفظ الأموال والأعراض، أدعياء "الأمن السلام"، وهم في الحقيقة رأس البغي والإجرام، ما من حرب إلا ولهم فيها يد ونصيب، ﴿وَإِذَا

إننا مع وضوح جواب الأسئلة السابقة - وللأسف الشديد - جعلناهم لنا قدوة وإماما، فهم الذين يدبرون حياتنا، ويسنون قوانيننا، والله المستعان.

وإن من أول الخطوات نحو النهضة: التحرر من عبودية هؤلاء، والاستقلال التام عنهم، فما هم بالذين يرجى منهم الخير أو النصح لنا أو لأطفالنا ونسائنا، وإن من رجي ذلك منهم فهو مخدوع مغرور.

"وما انتفاع أخي الدنيا بناظره

إذا استوت عنده الأنوار والظلم"

فيا حسرتا على قوم وضعوا زمام حياتهم بأيدي هؤلاء القوم المجرمين، الذين رأيناهم ورأينا جرائمهم عن كذب في أحداث غزة - حرسها الله -.

ليت شعري إلى متى نظل هدفا لمخططات الأعداء، متى نتحرر من عبوديتهم، ونخلص عبوديتنا لله عز وجل؟ ومتى نخلص قلوبنا من رق الغرب وحضارته فنسعد بالإخلاص لله؟ ومتى ندرك أن هؤلاء أعداء لنا،

قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾

وليس هذا فحسب، بل إن هؤلاء المجرمين لم يشبعوا من التلاعب بالأنفس والأموال، فتعدوا إلى العقول والأذهان، وخدعوا العالم بالشعارات الكاذبة، وسعوا لإفساد الأسرة المسلمة والعبث بها متسترين بحقوق الإنسان والطفل والنسوان، واتهمونا وديننا بالظلم والعدوان، فانخدع بهم من انخدع من سفهاء الأحلام وحدثاء الأسنان، فاتخذوهم قادة وأربابا.

وقد فضحت جزيرة جيفري إيستايين كثيرا من "زعماء البلاد" و"قادة العالم"، و"دعاة الإنسانية" شر فضيحة، وأوضحت للعالم حقيقتهم.

أمن أمثال هؤلاء نتعلم حقوق الطفل والمرأة؟ وهل هؤلاء هم من يسعون لتحرير المرأة؟ وهل يمكن أن يريد هؤلاء الخير لهم؟

وأنتهم يمكرون بنا، وأن لهم عملاء بين
 ظهرانينا؟
 لقد صاح ناس من غفلتهم بعد
 أحداث غزوة، وشعروا بخطورة العدو،
 وأهمية التصدي له ولكيده، إلا أننا
 بحاجة إلى الوعي بهم على مستوى
 الأمة، فإنه لن يفلح قوم لا يميزون
 عدوهم من صديقهم، ولا يعدون لهم
 العدة الكافية، ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا
 خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾ [النساء: ٧١]، ﴿وَأَعِدُّوا
 لَهُمْ مَّا أَسْتَطَعْتُمْ مِّن قُوَّةٍ﴾ [الأنفال:
 ٦٠].

هذا ما يتعلق بالعدو الخارجي، أما
 العدو الداخلي، الذين هم بين صفوفنا،
 ويصلون إلى قبلتنا، فإنهم قد يكونون
 أخطر علينا من العدو الخارجي، وهم
 الذين قال الله عنهم: ﴿هُمُ الْعَدُوُّ
 فَأَحْذَرَهُمْ﴾ [المنافقون: ٤]، ولولا
 العدو الداخلي ما اجترأ العدو الخارجي
 أن يفكر في المساس بنا، فخيانة العدو
 الداخلي تفتح الأبواب للعدو
 الخارجي، والتاريخ على هذا خير

شاهد.

أخي القارئ! إن الوعي بالأعداء
 منحه قرآني وطريق نبوي، فكم في
 القرآن من آية تحث على أخذ الحذر
 منهم والتأهب لهم، كقوله تعالى:
 ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾
 [النساء: ٧١]، وأخذ الحذر منهم
 يستلزم التعرف عليهم، وعلى عددهم،
 وعدتهم، وأسلحتهم، وأهدافهم،
 وأساليبهم واستراتيجياتهم، ويستلزم
 التأهب لهم، وإعداد العدة لمواجهةهم.
 قال ابن عاشور: "وابتداً بالأمر

بأخذ الحذر، وهي أكبر قواعد القتال
 لالتقاء خدع الأعداء. والحذر: هو توقي
 المكروه. ومعنى ذلك أن لا يغتروا بما
 بينهم وبين العدو من هدنة صلح
 الحديبية، فإن العدو وأنصاره يتربصون
 بهم الدوائر، ومن بينهم منافقون هم
 أعداء في صورة أولياء، وهم الذين
 عنوا بقوله: ﴿وَإِنَّ مِّنكُمْ لَمَن لَّيْبَطَأَنَّ
 فَإِنَّ أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا قَدْ أَنعَمَ
 اللَّهُ عَلَيْنَا إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا﴾ [٧٢]

لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَلْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ﴿٨٢﴾
[المائدة: ٨٢].

لقد عني القرآن بكشف أهداف
أعداء الدين من المشركين والمنافقين،
وفضح أساليبهم، ففي سورة الأنفال
ذكر لكثير من أساليب المشركين
لإضرار المسلمين، وفي سورتي التوبة
والمنافقون فضح لأهل النفاق
وأهدافهم ومكائدهم. قال سعيد بن
جبير: قلت لابن عباس: سورة التوبة،
قال: التوبة؟ قال: بل هي الفاضحة، ما
زالت تنزل: ومنهم، ومنهم، حتى ظنوا
أن لا يبقى منا أحد إلا ذكر فيها. (خ
٤٨٨٢، م ٣٠٣١).

وكان الوعي بالأعداء من هدي
المصطفى صلى الله عليه وسلم، فقد
كان مدركا لخطر اليهود قتلة الأنبياء
 والمرسلين، ولذا أمر زيد بن ثابت رضي
الله عنه بتعلم لغة اليهود، وقال له: إني
والله ما آمن يهود على كتابي. (د ٣٦٤٥،
ت ٢٧١٥).

وكان يدرك خطر المنافقين أيضا،

وَلَيْنِ أَصْبَحَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ
كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ
يَلِيَّتْنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا
عَظِيمًا ﴿٧٢-٧٣﴾. (النساء: ٧٢-٧٣). (التحرير
والتنوير ١١٧/٥)

وقال السعدي: يأمر تعالى عباده
المؤمنين بأخذ حذرهم من أعدائهم
الكافرين. وهذا يشمل الأخذ بجميع
الأسباب التي بها يستعان على قتالهم
ويستدفع مكرهم وقوتهم، من استعمال
الحصون والخنادق، وتعلم الرمي
والركوب، وتعلم الصناعات التي تعين
على ذلك، وما به يعرف مداخلهم،
ومخارجهم، ومكرهم، والنفير في سبيل
الله. (تيسير الكريم الرحمن ١/١٨٦).

وقال سبحانه: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ
الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ
يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ
خَيْرُ الْمَكْرِينَ﴾ [الأنفال: ٣٠]، وقال:
﴿وَكَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ
سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الأنعام: ٥٥] ،
وقال: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدُوًّا

(المدونة ١/ ٥٠١).

وكان رضي الله عنه واعيا بخطر أهل الأهواء والشبهات، فما تبنغ فتنة أو تظهر بدعة إلا ويقضي عليها في مهدها، وقصة صبيغ بن عسل في هذا الشأن معروفة.

وكذا علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فإنه كان متنبها لفتنة الخوارج، ولذلك أرسل ابن عباس رضي الله عنهما لمناظرتهم، ولما احتاج إلى قتلهم قاتلهم.

وعلى هذا الغرار مشى أهل العلم من بعدهم، أمثال الإمام أحمد في إدراكه لخطورة القول بخلق القرآن، وابن تيمية في وعيه بخطر التتار، ومن بعدهم علماء الجزائر كابن باديس والبشير الإبراهيمي في مواجهة الاحتلال الفرنسي، وعلماء مصر أيضا في مواجهة الاحتلال الإنجليزي والفرنسي، وعلماء الهند في مواجهة الاحتلال الإنجليزي، وعلماء الشام كعز الدين القسام وغيره، وعلماء ليبيا

لذا وصفهم لأصحابه، وحذرهم منهم، وقد كان صلى الله عليه وسلم يعرفهم بأعيانهم أو بأوصافهم، لكنه لم يعاقبهم لحكمة اقتضت ذلك.

والواجب على الأمة عموما وعلى أهل العلم خصوصا - إذ إنهم ورثة الأنبياء - اتباع منهج الرسول صلى الله عليه وسلم، فإنه لم يأمن مكر أعدائه من اليهود وغيرهم، فما لنا أمنا مكر الكاشحين؟ وصرنا وإياهم كالنديمين؟ وقد اتبع النبي ﷺ على منهجه هذا أصحابه من بعده، فقد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يدرك خطر علوج فارس وغيرهم، فكتب إلى أمراء الجيوش يأمرهم أن يقتلوا من الكفار كل من قد جرت عليهم المواسي، ولا تسبوا إلينا من علوجهم أحدا. وكان يقول: لا يحمل إلى المدينة من علوجهم أحد. فلما أصيب عمر بن الخطاب قال: من أصابني؟ قالوا: غلام المغيرة بن شعبة، فقال: نهيتكم أن تحملوا إلينا من هؤلاء الأعلاج أحدا فعصيتموني.

إلى رب العباد.
ومن أراد الخير والنصح للأمة،
فليتمسك بتعاليم الإسلام في مواجهة
الأعداء، وليهتم بمعرفتهم، وتأصيل
عداوتهم في النفوس، ﴿إِنَّ الْكُفْرِينَ
كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾ [النساء:
١٠١]، وليحي عقيدة البراء من
المشركين في القلوب، ﴿وَبَدَأَ بَيْنَنَا
وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ أَبَدًا حَتَّى
تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ﴾ [المتحنة: ٤].
وقد بين لنا القرآن حال أولئك
الذين يدعون الإيمان، ويوالون اليهود
والنصارى، ويسارعون في كسب
مودتهم، أن هذا إنما هو بسبب مرض
في قلوبهم، من شك ونفاق، أو ضعف
إيمان، ﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ
يُسْرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ
تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ
بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِنْدِهِ فَيُضْبِحُوا
عَلَىٰ مَا أَسْرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَدِيمِينَ﴾
[المائدة: ٥٢].

كعمر المختار في مواجهة الاحتلال
الإيطالي، وعلماء الأفغان كجميل
الرحمن الأفغاني، وغيرهم رحمة الله
عليهم أجمعين.
وبعد! فهذه دعوة صادقة لطلاب
العلم إلى الوعي بمكايد الأعداء
وأساليبهم، فإنه منهج سلفي أصيل،
وطريق أثري جليل، مشى عليه السلف
الصالح جيلا بعد جيل.
وإن من أهم المهمات وأوجب
الواجبات على من يسعى لتحقيق نهضة
الأمة ورفعتها وتقوية بنائها: الاهتمام
بالعلم النافع، ونشره بين العامة
والخاصة، وبث الوعي في الأمة لتعرف
ما لها وما عليها، وإيقاظها وتوجيهها
نحو السبيل السوي، وإيثار العزة
والكرامة في النفوس، والنفور من الذلة
والاستكانة. فالأمة الإسلامية اليوم لا
تحتاج إلى عاطفة مجردة وحماس
فحسب، بل تحتاج إلى صبر وعزيمة،
وجد واجتهاد، وعمل وجهاد، ووعي
بالمعاد، وبذل النفس والمال، ورجوع

أعلام ووفيات

وإنا بفراقك يا والدنا لمحزونون

(رسائل التعزية علي وفاة الوالد الشيخ محمد الأعظمي رحمه الله)

أسعد أعظمي

الجامعة السلفية، بنارس

(الحلقة الأخيرة)

(١٧) السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إنا لله وإنا إليه راجعون، إن الله ما أخذ وله ما أعطى، وكل شيء عنده بأجل مسمى. عظم الله أجركم أخي الكريم في والدكم الكريم، وغفر لفقيدكم، وأسأل الله العظيم أن يتغمده بواسع رحمته، وأن يكرم نزله، ويوسع مدخله وأن يغسله بالماء والثلج والبرد، وأن ينقيه من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس. وأسأله سبحانه أن يلهمكم وجميع ذويه الصبر والسلوان.

د. محمد المحمدي النورستاني (الكويت)

(١٨) إنا لله وإنا إليه راجعون

عظم الله أجركم

الله ما أعطى و الله ما أخذ، وكل شيء عنده بمقدار، فاصبروا واحتسبوا. مصاب جلال، ولكن نرضى بقضاء الله وقدره. وإنا على فراقه لمحزونون. تغمده الله برحمته، ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان. أبلغوا سلامي وعزائي إلى الوالدة الكريمة والإخوة الأفاضل والأهل جميعا. آمنا بالله!

صلاح الدين مقبول أحمد

(١٩) السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بالأسف الشديد وصلني نبأ وفاة والدك الكريم الشيخ محمد الأعظمي رحمه الله
رحمة واسعة، وأسكنه الفردوس الأعلى، وأنا أعزيك وأسرتك على وفاة الفقيد سائلا
المولى جل في علاه أن يتقبل جهوده ويثيبه على حسناته، ويتجاوز عن سيئاته، ويخلفه في
عقبه. إنا لله وإنا إليه راجعون.

أخوكم ومحبكم محمد إشفاق السلفي (دربنجه)

(٢٠) السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تلقينا نبأ وفاة والدكم الشيخ محمد الأعظمي رحمه الله ببالغ الأسى، إنا لله وإنا إليه راجعون.
غفر الله الفقيد وأحسن مثواه. أعظم الله أجركم وأحسن عزاءكم.
أخوكم عبد الواحد عبد القدوس (دومريا غنج)

(٢١) السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

غفر الله أباكم العالم الجليل، ورحمه وأدخله الجنة.
وأهلمكم وذويكم الصبر والسلوان. إنا لله وإنا إليه راجعون.
أخوكم في الله

خليل الرحمن محمد عزيز الدين العمري المدني

من بنجلور بولاية كرناتاكا

(٢٢) السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد!

فقد تلقيت خبر رحيل الوالد عبر الوسائل، وحزنت جدا. إنا لله وإنا إليه راجعون!
رحم الله الوالد الشيخ رحمة واسعة، وغفر له من عنده، وأسكنه فسيح جناته،
وجعل كل ما قدم في خدمة الإسلام والمسلمين تكفيرا لزلزلاته، ورفعاً لدرجاته في أعلى
عليين وفي الفردوس الأعلى من الجنة، وأهلمكم وذويه الصبر والسلوان، إنه
سميع مجيب الدعوات.

ذبيح الله حقيق الله (نجران)

(٢٣) أحسن الله عزاءنا جميعاً، وعظم الأجر، وغفر للفقيد فقيد العلم والعلماء، وأفاض عليه شأبيب الرحمة والرضوان، وأدخله الفردوس الأعلى بالجنان، وأهمننا جميعاً وجميع أفراد العائلة الكريمة وتلامذته ومحبيه الصبر والسلوان، وإنا لله وإنا إليه راجعون، والحمد لله على قضائه وقدره.

اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه، وأكرم نزله ووسع مدخله، واغسله بالماء والثلج والبرد، ونقه من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، اللهم تقبل حسناته وضاعفها، وتجاوز عن سيئاته وأبدلها بحسنات يا غفور يا رحيم، آمين يارب.

معراج عالم محمد انفاق التيمي (خير)

(٢٤) إِنْ لَّهِ مَا أَخَذَ، وَلَهُ مَا أُعْطِيَ، وَكُلُّ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُّسَمًّى، فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ

يا شيخ أسعد!

رحمه الله وغفر له وأسكنه الفردوس الأعلى من الجنة يارب.

د. ليث محمد المكي (ندوة السنة، اتوا بازار)

(٢٥) إنا لله وإنا إليه راجعون.

لله ما أخذ، وله ما أعطى، وكل شيء عنده بأجل مسمى، فلتصبروا ولتحتسبوا. اللهم اغفر لفضيلة الشيخ محمد الأعظمي وارحمه، وعافه واعف عنه، وتجاوز عن سيئاته، وأكرم نزله، ووسع مدخله، اللهم باعد بينه وبين خطاياهما كما باعدت بين المشرق والمغرب، اللهم اغسله من خطاياهما بالثلج والماء والبرد، اللهم نقه من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، وأبدله اللهم داراً خيراً من داره، وأهلاً خيراً من أهله، وزوجاً خيراً من زوجته، وولداً خيراً من ولده.

اللهم افسح له في قبره مد بصره، اللهم واجعل قبره روضة من رياض الجنة، اللهم احشره آمناً مطمئناً مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، اللهم وأنزل على قبره الرحمة والرضوان والمغفرة.

اللهم تقبله عندك في الصالحين، اللهم وارفع درجته في المهديين، واخلفه في عقبه في الغابرين، واجعله من ورثة جنة النعيم.
 اللهم نور قبره واجعله مد بصره، اللهم آنس وحشته، وارحم غربته، ولقنه حجته.
 اللهم زد في حسناته، وتجاوز عن سيئاته.
 اللهم لا تحرمنا أجره، ولا تفتنا بعده.
 اللهم ارزق ذويه الصبر والسلوان، واجبر مصابهم، وأعظم أجورهم، واجعلهم بارين له بعد وفاته.

أحرار محمد شريف. كندا

(٢٦) السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تلقينا بكل حزن وأسى نبأ وفاة الوالد العلامة محمد الأعظمي تغمده الله بواسع رحمته.
 إنا لله وإنا إليه راجعون.

إن لله ما أخذ وله ما أعطى، وكل شيء عنده بأجل مسمى، فلتصبر ولتحتسب.
 اللهم اغفر له، وارحمه، وعافه واعف عنه، وأكرم نزله، ووسع مدخله، وأدخله جنة الفردوس الأعلى، وألم ذويه الصبر والسلوان.

د. منصور عالم. (جامعة الامام البخاري، كشن غنج)

(٢٧) تعزية في وفاة الشيخ العلامة محمد بن عبد العلي الأعظمي،

سابق عميد وشيخ الجامعة، الجامعة العالية العربية بمؤنات بنجن بيوي، الهند (رحمه الله)

إلى أسرة الفقيد الفاضل العلامة محمد بن عبد العلي الأعظمي / رحمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بسم الله الرحمن الرحيم

((وبشر الصابرين، الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون))

بقلوب ملؤها الإيثار بقضاء الله وقدره تلقينا خبر وفاة العلامة محمد بن عبد العلي

الأعظمي / سابق عميد وشيخ الجامعة، الجامعة العالية العربية بمؤنات بنجن بيوبي /
رحمه الله، وبهذه المناسبة الأليمة تتقدم أسرة مركز السلام التعليمي بجاركند بأحر
التعازي والمواساة إلى كافة أعضاء أسرة العلامة، كما ترحو من الله العلي القدير أن يتعمد
الفقيد بالرحمة والمغفرة، ويسكنه فسيح جناته، وأن يلهم ذويه وأحابه الصبر والسلوان،
إننا لله وإننا إليه راجعون.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخوكم في الله

عقيل أختر يوسف

مدير مركز السلام التعليمي. شري كند، صاحب غنج، جاركند (الهند)

(٢٨) السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

شيخنا الكريم

قد بلغني وفاة والدكم الكريم رحمه الله.

إننا لله وإننا إليه راجعون

عظم الله أجوركم وأحسن عزاءكم وجبر مصابكم وغفر لوالدكم وتعمده برحمته.

إن الله ما أخذ وله ما أعطى، وكل شيء عنده بأجل مسمى، فلتصبروا ولتحتسبوا.

وأدعو الله أن يغفر له، وأن يرحمه، وأن يسكنه فسيح جناته، ويلهمكم وجميع

أسرتكم الصبر والسلوان.

تلميذكم أسامه صغير

(٢٩) سعادة الأخ الفاضل أسعد الأعظمي الموقر حفظه الله ورعاه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد! فقد فوجئت نبأ والدكم العطوف فضيلة الشيخ محمد الأعظمي الموقر رحمه

الله، فإننا لله وإننا إليه راجعون، اللهم اغفر له و ارحمه وأسكنه في فسيح جناتك وارزق

أهله وذويه الصبر والسلوان، آمين يارب العالمين، تقبل الله مجهوداته، وجعلها في ميزان حسناته، وأنار ضريحه وأفاض عليه من شآبيب رحمته، وجعلكم خير خلف لسماحة والدكم الكريم رحمه الله، ودمتم سالمين، آمين يارب العالمين.

محكم عبد الأحد بن عبداللطيف المدني، من دهلي الهند

(٣٠) السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

غفر الله لكم ولوالديكم

غفر الله لكم ولوالديكم

غفر الله لكم ولوالديكم

إن لله ما أخذ وله ما أعطي وكل شيء عنده إلى أجل مسمى فاصبر واحتسب.

تلميذكم

أبو صفية عبد الوارث بن ضياء الرحمن الأثري، شيور، كرناتاكا

(٣١) السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إنا لله وإنا إليه راجعون

إن لله ما أخذ وله ما أعطي، وكل شيء عنده بأجل مسمى، فلتصبر ولتحتسب.

اللهم اغفر له وارحمه، وعافه واعف عنه، وأكرم نزله ووسع مدخله، وأدخله

الجنة، وأعدّه من فتنة القبر ومن عذاب القبر ومن عذاب النار، آمين.

أخوكم

شيرخان جميل أحمد عمري (بريطانيا)

(٣٢) السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إنا لله وإنا إليه راجعون.

اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه وأدخله الفردوس الأعلى.

اللهم ألهم الشيخ أسعد الأعظمي وأهله وذويه الصبر والسلوان.

أحسن الله عزاءكم وغفر لميتكم، يا شيخنا الفاضل أسعد الأعظمي، إن الله ما أخذ وله ما أعطى، وكل شيء عنده بأجل مسمى، فلتصبر ولتحتسب.

عبد القيوم بن بسم الله المدني

جامعة خديجة الكبرى للبنات كرشناغرة كفل وستونيبال

(٣٣) السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

إنا لله وإنا إليه راجعون. اللهم اغفر لشيخنا محمد وارفع درجته في المهديين، واخلفه في عقبه في الغابرين، وافسح له في قبره ونور له فيه، واغفر لنا وله يا رب العالمين.
اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه وأكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد، ونقه من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، وأدخله الجنة الفردوس الأعلى، وأهله وأهله وذويه الصبر والسلوان. آمين ثم آمين.
إن الله ما أخذ وله ما أعطى، وكل شيء عنده إلى أجل مسمى، فاصبروا واحتسبوا.

الداعي لكم بكل خير،

أخوكم/ أزهر بن عبد الرحمن الرحمانى المباركفوري

(٣٤) السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تلقينا نبأ وفاة الوالد الشيخ محمد الأعظمي

وما نقول إلا ما يرضي ربنا، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

إن الله ما أخذ وله ما أعطى، وكل عنده بأجل مسمى، فلتصبر ولتحتسب.

أحسن الله عزاءكم وعظم أجركم وجبر مصيبتكم، وأهلمكم الصبر والسلوان

وغفر لميتكم.

د. محمد نسيم عبد الجليل. الجامعة المحمدية، مالىغاون

(٣٥) العلامة المسند محمد الأنصاري بن عبد العلي بن عبد الله الأعظمي - رحمه الله رحمة

واسعة - كان - رحمه الله - من أشهر علماء الهند، ولد في ٢٤ / ١٠ / ١٩٣٣ م الموافق ٥ /

رجب ١٣٥٢ هـ بمدينة مؤ في بيت علمي، بدأ دراسته الابتدائية، ثم درس في عدة جامعات بالهند، ثم سافر إلى مدينة بنارس، ودخل في المدرسة السعيدية، وقرأ صحيح البخاري ومسلم وتفسير القرآن الكريم على العلامة محمد أبي القاسم سيف البنارسي رحمه الله - وأكمل دراسته عام ١٩٤٩ م بجامعة فيض عام مؤ. ثم جلس للتدريس والإفادة، واستمر عليه نحو خمسين سنة في عدة معاهد وجامعات بالهند. درس صحيح البخاري أكثر من ٢٥ مرة، وصحيح مسلم ٤ مرات، وجامع الترمذي ٥ مرات، واستفاد منه خلق كثير من طلبة العلم، ومن أشهرهم: الدكتور مقتدى حسن الأزهري، والدكتور عبد العلي الأزهري، والشيخ محفوظ الرحمن الفيضي، وغيرهم. ومن أهم مؤلفاته: التحلي بالذهب للنساء باللغة العربية، وآداب الزواج باللغة الأردية، وتذكرة البخاري باللغة الأردية.

توفي رحمه الله في ١١/٧/٢٠٢٣ م الموافق ٢٣/١٢/١٤٤٤ هـ.

اللهم اغفر له وارحمه، وعافه واعف عنه، وتجاوز عن سيئاته، وأكرم نذله، اللهم تقبله عندك في الصالحين، اللهم ارفع درجته في المهديين. اللهم نور قبره واجعله مد بصره، اللهم أنس وحشته، وارحم غربته، ولقنه حجته.
اللهم زد في حسناته، وتجاوز عن سيئاته. اللهم لا تحرمنا أجره، ولا تفتنا بعده.
اللهم ارزق أقرباءه الصبر والسلوان، واجبر مصابهم، وأعظم أجورهم، واجعلهم بارين له بعد وفاته.

عبد المعيد نوشاد عالم السلفي

من أرض طيبة الطيبة بالمدينة النبوية ٢٣/١٢/١٤٤٤ هـ

(٣٦) وفاة الشيخ العلامة المسند محمد الأنصاري الأعظمي خسارة كبيرة علي الأمة الإسلامية.

وكلنا محزونون على فراقه ونقول: إنا لله وإنا إليه راجعون.

وأحسن الله عزاءكم، وعظم أجركم، وغفر لفقيدكم، وتقبل جهوده، وأعلى درجته، إنه سميع قريب مجيب الدعوات.

د. عبد الصبور أبو بكر. الجامعة السلفية، بنارس

(٣٧) السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لقد وصلني الخبر عن وفاة أبيكم

رحمة الله رحمة واسعة

اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه وأدخله الفردوس الأعلى

إن العين تدمع والقلب يحزن ولا يقول المؤمن إلا ما يرضي ربه

لله ما أخذ وله ما أعطى، فلتصبروا ولتحتسبوا

أحسن الله عزاءكم، وغفر لأبيكم، وأهلمكم وأقاربكم الصبر والسلوان

إنا لله وإنا إليه راجعون

د. عبد الحليم بسم الله. الجامعة السلفية، بنارس

(٣٨) إنا لله وإنا إليه راجعون

غفر الله لوالدكم، ورحمه، وأسكنه فسيح جناته، وأهلمكم الصبر والسلوان.

تلميذكم ومحبكم والمتعاطف مع ما أصابكم

د. شمس الرب، ممبائي

(٣٩) السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تلقيت ببالغ الحزن والأسى نبأ وفاة والدكم الشيخ المسند محمد بن عبدالعلي

الأعظمي، فأحسن الله عزاءكم، وغفر لميتكم، وأعظم أجركم، وأهلمكم الصبر

والسلوان.

إن لله ما أعطى، وله ما أخذ، وكل شيء عنده بأجل مسمى؛ فلتصبروا ولتحتسبوا.

(جميل أحمد ضمير، دولة قطر)

(٤٠) السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

شيخنا الحبيب

أحسن الله عزاءكم، وعظم أجركم، وغفر لميتكم.

إن الله ما أخذ، وله ما أعطى، وكل شيء عنده بأجل مسمى، فاصبروا واحتسبوا.

تلميذكم

هلال النيبالي، مكة المكرمة

(٤١) عظم الله أجركم في والدكم الجليل مسند الهند، وأحسن عزاءكم، وغفر لميتكم،

وأسكنه فسيح جناته، ورفع درجاته، وحشره مع النبيين والصديقين والشهداء

والصالحين، وحسن أولئك رفيقا. وألهمكم الصبر والسلوان. وإنا لله وإنا إليه راجعون.

فواز عبد العزيز المباركفوري

(٤٢) السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وصلني خبر مؤلم لوفاة والدكم الكريم بالأمس. إنا لله وإنا إليه راجعون.

عظم الله أجركم، وأحسن عزاءكم، وغفر لميتكم، وأسكنه فسيح جناته.

ترك الشيخ الجليل رحمه الله خلفه الأبناء والأحفاد من الفضلاء وأهل العلم

يكونون صدقة جارية له بإذن الله تعالى.

عبيدالله الباقي (المدينة المنورة)

(٤٣) السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لله ما أخذ وله ما أعطى، وكل شيء عنده بأجل مسمى، بلغني خبر وفاة والدكم

الشيخ محمد الأعظمي بعد حياة طويلة قضاهها في خدمة السنة النبوية ونشرها، تقبل الله

جهوده وأدخله فسيح جناته.

أحسن الله عزاءكم وعظم أجركم، وغفر لميتكم، وألهمكم الصبر والسلوان.

تلميذكم عمر بن محمد شفيق، من بهتكل

جهود وخدمات

موافقة خادم الحرمين الشريفين

على استضافة ١٠٠٠ معتمر: جهد مشكور

طارق أسعد

الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة

أسرد هنا جزءاً من صفحات كتاب "المملكة العربية السعودية، ورعايتها للعلماء المسلمين في الداخل والخارج" لفضيلة الشيخ أسعد أعظمي (عضو هيئة التدريس بالجامعة السلفية بنارس): "تقوم المملكة بتوجيه دعوة لأداء مناسك الحج والعمرة سنوياً إلى كبار العلماء وقادة الفكر الإسلامي في دول العالم باستضافة من ولاية الأمر، وتوفر لهم الجهات المعنية في الدولة كل وسائل الراحة، فتؤمن لهم وسائل نقل مريحة طيلة بقائهم في المملكة، كما تقوم بإسكانهم في فنادق كبيرة حيث يجدون كافة التسهيلات متوفرة وميسورة،" (ص: ٢٩)

ومما لا شك فيه أن هذه ليست من

من المواقف المشرفة التي تشرف بها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز حفظه الله موافقته الكريمة على استضافة ١٠٠٠ معتمر من دول العالم كلها خلال هذا العام ٢٠٢٤م، ضمن برنامج خادم الحرمين الشريفين للحج والعمرة والزيارة الذي تنفذه وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، ولا شك أن هذه الدعوة الميمونة غيض من فيض تلك الجهود المباركة التي لم تنزل ولا تزال تبذلها الأسرة الملكية الكريمة لعلماء المسلمين، وشخصياتهم الأفاضل، ورجالهم العظام منذ تأسيس الدولة، فجزاها الله عنا أحسن الجزاء، وبهذه المناسبة يحسن بي أن

والتعاون، وللمواساة والإيثار للأمة الإسلامية التي تنتشر في أرجاء الأرض، وكذلك للمساهمة في أعمال الخير، وتنشيط الحركة التعليمية والحضارية، حتى زادت مآثرها على الحصر".
ويقول -رحمه الله- أيضا:

"إن الدول كثيرة، ولديها دعاوي عريضة بصدد تحقيق مصالح البشر، ولكن الواقع لا يصدق هذه الدعاوي، والشعوب لا تزال تعاني أنواعا من البؤس والحرمان والفقر والمرض، والظلم والاضطهاد، وتمتاز الدولة السعودية بين هذه الدول بسمو في التفكير وجدية في العمل، وشمول في الأهداف، فتفكيرها ليس قاصرا على بلدها وشعبها، بل يمتد إلى المسلمين في العالم، وإلى الكتلة البشرية المنتشرة في أقطار الأرض كلها، وهذا السمو في التفكير أصيل في الدولة السعودية، وأمثله كثيرة في تاريخها المجيد قبل تأسيس المملكة وبعده".

ونكرر هنا تقديم الشكر والامتنان

أول بركات المملكة العربية السعودية بشأن عنايتها بالعلماء، ورعايتها للأشخاص المسلمين من خارج البلاد، وليست محصورة عليها فحسب، بل إن هناك تاريخا طويلا يحمل في طياته سلسلة ذهبية مديدة ظهرت في مختلف الألوان وشتى الأنواع في مجالات متعددة، وهي تتمثل في إنقاذ المضطهدين منهم في بلادهم، واستقدامهم إلى أراضيها، ومنح العلماء والمشايخ عضوية الجامعات، والمؤسسات السعودية، ودعوتهم للمشاركة في المؤتمرات، والندوات، وترحيبها بعلماء العالم في قصورهم، ومجالسهم، ودعوتهم للتدريس في جامعات المملكة، ومعاهدها، إلى غير ذلك ما يلقونه من الحفاوة البالغة، والرعاية الكريمة، يقول الدكتور مقتدى حسن الأزهري رحمه الله (رئيس الجامعة السلفية بنارس سابقاً):
"إن المملكة المحروسة وقفت من الله تعالى للوقوف إلى جانب المسلمين في العالم، فضربت أمثلة رائعة للدعم

إلى خادم الحرمين الشريفين على ما يبذله من خدمات جليلة للإسلام والمسلمين، وخاصة لعلمائهم ومشائخهم، وهي جهود تشكر، وإسهامات سوف تتجلى في صفحات التاريخ، ونتائجها ستظهر على الشعوب المسلمة، وأمسك قلمي بكلمات وانطباعات أحد ضيوف برنامج خادم الحرمين الشريفين التي سجلتها صحيفة الرياض: "الحمد لله الذي يسر لي زيارة هذه البلاد لأداء العمرة مع ضيوف برنامج خادم الحرمين الشريفين، وسعادتني كبيرة عند وصولي للمدينة المنورة" كما كتبت صحيفة الرياض عن زائر آخر: "وشكر مبارك عبد الله -أحد ضيوف البرنامج من مملكة تايلاند- خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وسمو ولي عهده حفظهما الله على الاستضافة الكريمة لأداء مناسك العمرة والزيارة مشيراً إلى أن الاستضافة تجسيد لعناية قادة المملكة بأمور المسلمين في أنحاء العالم."

من أخبار الجامعة السلفية

انقضاء برنامج إتقان في الجامعة:

البرنامج السابع (الحفل الوداعي):
عقد "برنامج إتقان لتنمية المهارات العلمية والثقافية" التابع لندوة الطلبة بالجامعة السلفية جلسته الأخيرة (الحفل الوداعي) يوم الخميس ٢٦ رجب ١٤٤٥ الموافق ٨ فبراير ٢٠٢٤م بعد صلاة العشاء في قاعة المحاضرات برئاسة فضيلة الشيخ طاهر حسين السلفي حفظه الله (نائب مدير الاختبارات) حيث قدّم طلاب الجامعة الخريجون قصائد وداعية وانطباعاتهم.
وتفاصيل البرنامج كالآتي:

عن انطباعاتهم، وأنشد لاحقاً الطالب/ محمد شريف سمراة علي ورفقاؤه أنشودة توديعية بصوت جميل، وأسلوب رقيق مثير للمشاعر الطلابية.

علمًا بأن هؤلاء الطلاب ذكروا في هذه الأشعار كل الأيام التي قضوها في الجامعة، واستسقوا من مناهلها الصافية مستشعرين بيئتها العلمية ومعبرين فيها عن حبهم وعواطفهم تجاه الجامعة، ومشاعرهم الودّية المكتومة في خواطرهم من الحزن والألم على رحيلهم وانفصالهم منها.

وكذلك قدّم طلاب الكليات الثلاث دراما تمثيلية، ثم بعد ذلك قام الطالب/ محمد شاهنواز عالم بإلقاء قصيدة وداعية بأسلوب جيّد.

وفي الأخير قام رئيس المجلس فضيلة الشيخ طاهر حسين السلفي/ حفظه الله بتوصية الطلاب عمومًا والمتخرّجين خصوصًا بالكثير من الوصايا والتوجيهات

افتتح الحفل الوداعي الطالب/ سعود عالم مسعود عالم بتلاوة آي من كتاب الله عزّ وجل، ثم أنشد محمد شريف سمراة علي قصيدةً في مدح النبي ﷺ، وبعد ذلك أنشد الطالب/ محمد صابر أنيس الرحمن وزملاؤه أنشودة الجامعة بصوت جميل، وأسلوب حسن، ثم عبّر الطلاب/ ثاقب إقبال وإقبال حسين محمد فاروق أنصاري

واستقبل الوفد على محطة قطار ب"هاوورا" فضيلة الشيخ انتخاب عالم السلفي حفظه الله عضو هيئة التدريس بالمدرسة المحمدية وسعادة الأخ عامر، ثم قام الوفد بجولة ممتعة في مدينة كولكاتا، وزار مدينة العلوم الشهيرة، وعند وصوله المدرسة رحّب الوفد فضيلة الشيخ آصف إقبال المدني الأمين العام للمدرسة ومجموعة من الأساتذة-حفظهم الله- ترحيباً حاراً، وأكرموا خيراً إكرام، فشكر الله سعيهم وجزاهم أحسن الجزاء، وبارك فيهم، وكتب أجرهم ومنتعمهم بالصحة والعافية على ما قاموا به من شدة الحفاوة، وكرم الضيافة، وحسن الاستقبال.

انعقاد مسابقات سنوية للخطابة والصحافة وكرة اليد في الجامعة:

إنّ المؤسسة التعليمية المركزية للجماعة أهل الحديث الجامعة السلفية (مركزي دار العلوم بنارس الهند-) أقامت عشرين مسابقة سنوية (٢٠) في الخطابة، والصحافة، وكرة اليد هذا العام (من ١٣ ديسمبر ٢٠٢٣م إلى ٥ فبراير ٢٠٢٤م) لأجل إبراز القدرات الحلمية لدى الطلاب الدراسين فيها، وبثّ روح المنافسة في نفوسهم.

القيّمة حول القيام بالدعوة والتدريس بعد تخرّجهم في الجامعة، ولحوقهم بميادين متنوّعة في الحياة المستقبلية.

تتمنّى الجامعة لأبنائها الخريجين والدارسين مستقبلاً زاهراً وتقدّماً باهراً.

زيارة وفد الجامعة السلفية للمدرسة المحمدية العربية، بتيلني باره، هكلي-

غرب البنغال:

زار بتوفيق الله عزّ وجلّ وفد الجامعة السلفية المكوّن من سعادة الدكتور عبد الصبور بن أبي بكر (نائب شيخ الجامعة) وخورشيد عالم جميل أحمد المدني (رئيس مجلة صوت الأمة) المدرسة المحمدية العربية التابعة للجامعة السلفية، بنارس، وشارك في حفلتها الخطابية السنوية (٢١)، التي عقدت في ١٥ رجب ١٤٤٥هـ الموافق ٢٨ يناير من شهر ديسمبر ٢٠٢٤م يوم الأحد الساعة التاسعة صباحاً برئاسة فضيلة الدكتور عبدالصبور بن أبي بكر، واستمع إلى كلمات الطلاب المشاركين في تلك الحفلة بلغات مختلفة؛ (العربية، الأردية، الانجليزية، والبنغالية)، وقد اطلع على أنشطة المدرسة المختلفة، وقدم في نهاية الحفل انطباعته، وأعرب عن فرحه وسروره.

المسابقات علمًا بأنّ هذا الحفل كان يرأسه سعادة الأمين العام للجامعة السلفية عبد الله سعود السلفي حفظه الله، وحضر فيه عدد من أساتذة الجامعة.

وقد تمّ تخصيص المبلغ الإجمالي للجوائز مائة وسبعة وخمسون ألف وستمائة وخمسون روبية هندية (١٥٧٦٥٠).

وصلى الله على نبيّنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم.

(رئيس التحرير)

وتّم توزيع جوائز خاصة للطلاب الفائزين بالمراكز الثلاث (الأولى والثانية والثالثة) كما حصل بقية المشاركين على جوائز تشجيعية لتخلق أجواء الحماس والذوق والرغبة في المضي قدما في عصر المنافسة الحالي فيهم، ويصبحوا خطباء بارعين، وصحفيين بارزين، ومعلمين متميّزين في جميع مجالات الحياة، ويؤدوا الخدمات الدينية والاجتماعية.

حفل توزيع الجوائز والشهادات:

مما لا شكّ فيه أنّ منح الجوائز يحفز الطلاب نفسياً، وله تأثيرات إيجابية في حياتهم العلمية ويقوى فيهم الذوق والشغف باكتساب العلم وتحصيله، فنظراً لهذه الفوائد أقامت الجامعة السلفية يوم الخميس بمسجد الجامعة ٤ شعبان ١٤٤٥ هـ الموافق ١٥ فبراير ٢٠٢٤ م بعد صلاة العشاء حفل توزيع الجوائز تكريماً وتشجيعاً للطلاب المشاركين في مسابقة حفل الخطابة السنوية في اللغات التالية: العربية والأردنية، والإنجليزية، والهندية، ومسابقة الصحافة، وكرة اليد.

وقد وزّعت الجوائز على الفائزين الحاصلين على المراكز الثلاث في هذه

PRINTED BOOK

January & February 2024

ISSN 2394-5936

Vol. LV No. 01-02

R.No. 47416/88- R.N.I. No. R.P.A./Regd No. VSI. 30/2015-2017

SAUTUL UMMAH

THE ISLAMIC CULTURAL & LITERARY MONTHLY MAGAZINE

Website: www.sautulummah.org

نداء لمساعدة الجامعة السلفية بنارس

يدرس بالجامعة السلفية بنارس عدد كبير من الطلاب المحتاجين، والجامعة تتفق على طالب واحد نحو ٣٥ / ألف روبية هندية سنوياً. فالرجاء من الإخوة المحسنين أن يتكرموا بكفالة الطلبة، وأن يساعدوا الجامعة في رواتب المدرسين وفي طبع الكتب الدراسية، وغير ذلك من المجالات. ويمكن لإخوتنا الكرام إرسال مساعداتهم في حساب البنك التالي، وإرسال حوالاتهم البنكية عبر البريد على عنوان الجامعة، والله لا يضيع أجر المحسنين.

لتقديم المساعدات والتبرعات يرجى زيارة الرابط التالي:

Aljamiatussalafiah.org/donation

رقم حساب الجامعة في البنك لتبرعات الداخل:

Name of A/c: AL-JAMIA-TUS-SALAFIAH
Name of Bank: AXIS BANK
Bank A/c No. 919010082078900
IFSC Code: UTIB0002159

Address:

Abdullah Saud, General Secretary
AL-JAMIA-TUS-SALAFIAH
(Markazi Darul Uloom)
B-18/1-G, Jamiah Salafiah Road,
Reori Talab, Varanasi – 221010 (U.P.) India

Published by: Obaidullah Nasir, on behalf of Darut-Taleef Wat-Tarjama

B.18/1-G, Reori Talab, Varanasi, Edited by: Khursheed Alam Madani

Printed at Salafia Press, Varanasi.